الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

1- رقم التسجيل: 1435101535

2- رقم التسجيل: 1435100200

**مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر: تخصص: أدب جزائري**

## بعنوان:

# الرؤى الإيديولوجية في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي

**إعداد الطالبتين:**

**- فريدة بلعمري**

**- سهام بوعفار**

**تاريخ المناقشة:2019/06/25**

**أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| **د/ الحسين بركات** | **الرتبة: أستاذ محاضر ب** | جامعة المسيلة | رئيسا |
| **د/ ناصر بركة** | **الرتبة: أستاذ محاضر أ** | جامعة المسيلة | مشرفا ومقررا |
| **د/ عمر جادي** | **الرتبة: أستاذ مساعد أ** | جامعة المسيلة | ممتحنا |

**السنة الجامعية : 1439-1440هـ- 2018- 2019 م**

بسم الله الرحمن الرحيم

**بسم الله الرحمن الرحيم**

﴿...وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾

صدق الله العظيم

**سورة النساء، الآية(113)**

# شكر وعرفان

نحمد الله حمدا كثيرا، ونشكره شكرا جزيلا الذي كان فضله وعطاؤه كبيرا، على تيسيره لنا في إنجاز هذا العمل وإعانته لنا .

ونتقدم بفائق الشكر وجميل العرفان والإمتنان إلى من أعطى وأجزا بعطاءه إلى من سقى وروى عقولنا علما وثقافة إلى من ضحى بوقته وجهده من أجلنا إلى الأستاذ والدكتور الفاضل المشرف" **بركة ناصر**" كما نشكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها على توجيهاتهم النيرة ومساعدتهم القيمة لنا ولا ننسى ذكر حمزة الذي نقدم له فائق الشكر والتقدير على مد لنا يد المساعدة في انجاز هذا العمل وشكرا للجميع

# إهـــداء

إلى النور الذي خلقني فهداني فأطعمني وسقاني فله كل الحب وإمتناني والدي العزيز "المسعود"

إلى نور عيني ودربي ولؤلؤة قلبي وحبي ونبع الحنان والبسمة التي عانقت شفاهي ، وأشرقت شمسها يوم نجاحي والتي أوصاني بها ربي وخفق لها قلبي واستنار بها ربي ، فهي روحي وبلسم جروحي أمي الغالية "حورية"

إلى من عاشرته بالمعروف وبقلب عطوف وبإخلاص موصوف زوجي "يوسف" وإلى كل عائلة كويسي كبيرا وصغيرا.

كما أتقدم بإهداء هذا النجاح إلى كل إخوتي الأحباء : هشام ، رابح ، نصير وإلى كل أخواتي الحبيبات: حسينة، حنان، جويرة، دلال ، وإلى كل أولادهم وأزواجهم وإلى أم قيس "سارة"

كما أشرف بتقديم هذا الاهداء إلى كل عائلة بلعمري على العموم وعائلة جعفري على الخصوص وبالأخص عمتي العزيزة "يمينة" ولا أنسى بالذكر تقديم إهدائي الخالص إلى توأم روحي ورفيقة دربي المخلصة وزهرة عمري الدراسي الجامعي : سهام بوعفار التي قاسمتني انجاز هذا العمل ، وإلى كل صديقاتي العزيزات اللواتي قضيت معهم أجمل وأروع الذكريات والأيام في الجامعة

بلعمري

# إهداء

إلى الذي أنجب فربي فعلمني كيف أخوض معركة الحياة وأن اصبوا وأسموا دائما

إلى الذي لم يتأخر علي بشيء أفكر فيه في جميع مراحل حياتي بفيض كرمه وتدفق

حلمه أبي الغالي حفظه الله "محمد "

إلى التي مهما عملت فلن أرد ذرة من جميلها بهجة القلب وهبة الرحمان التي لا

معنى للحياة بدونها الغالية والعزيزة أمي الحبيبة "مسعودة.

إلى مهجات قلبي تسنيم ، ضحى ، عبد الجليل ،خليل، عبد الرحمان.

إلى اخواتي: الطيبة ليندة الحنونة ، سميحة المشاكسة دلال.

إلى اخوتي : عادل ،كمال ، فؤاد

إلى أم عبد الجليل" ابتسام"

إلى رمز الصحبة الصالحة الصافية فريدة.

إلى صديقات العمر : سهام ، خديجة ، ربيعة، نجاة ، أحلام، المقدودة ،هناء .

إلى النفوس النقية التي أزهقت في سبيل ربها وذهبت إليه تشكو ظلم البشرية

وطغيانها (شهداء الأقصى)

إلى الدماء التي سالت لتكون موجا هادرا يدفع الأجيال عبر التاريخ إلى طريق ربها

(شهداء العراق)

إلى كل من هو لبنة في صرح هذه الدعوة

إلى كل من علمني حرفا وصرت له عبدا

إليكم جميعا أهدي قطافي اليانع

بن عمار

# المقدمة

**مقدمة:**

تعرف الرؤية بأنها الطريقة التي اعتبر بها الراوي الأحداث عند تقديمها في حين تعد الإيديولوجيا ذلك العلم الذي يعني بدراسة الأفكار والقوانين التي تحكم علاقاتها بعضها ببعض، والبحث عن أصولها والدلالات التي ترمز اليها هذا العنصر الفعال الذي كان له بالغ الأثر في الرواية العربية بوصفها جنسا أدبيا منفتحا على مختلف الأفكار والإيديولوجيات، وهذا ما جعلها تحتل حيزا أكبر في الساحة الفكرية والأدبية وتستقطب اهتمام القراء والباحثين على حد سواء، ومن بين الأطروحات التي ارتبطت بالخطاب الايديولوجي رواية "غرفة الذكريات لـ "بشير مفتي" والتي وقع عليها اختيارنا مدونة لبحثنا لما تحمله من مضامين إيديولوجية، سياسية، اجتماعية. ثقافية، دينية وقد وسمنا بحثنا بـ الرؤى الإيديولوجية في رواية غرفة الذكريات لبشير مفتي.

وقد وقع الاختيار على هذا الموضوع لعدة أسباب أهمها: أن الرواية الجزائرية حققت نجاحا جعلها في مصاف الروايات العربية بناء ورؤية كذلك تجربة (بشير مفتي) تجربة روائية فرضت نفسها ضمن التجارب الروائية الجزائرية، وهو من الأسماء الجزائرية التي وصلت إلى العالمية بفضل عدة روايات له نالت الشهرة العربية والأجنبية، وكذلك وقع الاختيار على آخر أعماله الروائية "غرفة الذكريات".

وهو يطرح التساؤل التالي: فيما تمثلت المضامين الإيديولوجية في رواية **غرفة الذكريات؟ وما أبعادها التي تميزت بها؟ وهل لذلك علاقة بالمعطى الواقعي للرواية؟**

وقد اقتضت خطة البحث الاعتماد على المنهج التحليلي والاستعانة بمناهج أخرى بغرض الوقوف على علاقة المضمون الروائي بالرؤيا الإيديولوجية.

وتأسس البحث على خطة قوامها مقدمة ومدخل وفصلان تناول المدخل مفهوم الرواية ثم نشأة الرواية الجزائرية ثم تحدثنا عن الرواية الجزائرية التسعينية.

يأتي الفصل الأول بعنوان الرواية والايديولوجيا تحدثنا فيه عن مفاهيم حول الرؤى كما تناولنا الايديولوجيا من النشأة إلى التجسيد، وعلاقة الإيديولوجيا بالنص الروائي.

الفصل الثاني والموسوم بالمضامين الإيديولوجية في الرواية فتم التركيز على المضامين السياسية والاجتماعية والثقافية، الدينية والعاطفية، للرواية موضوع البحث.

وقد استفاد البحث من مجموعة مصادر و مراجع نذكر منها:

- رواية غرفة الذكريات لبشير مفتي.
- كتاب مفهوم الايديولوجيا لـ عبد الله العروي.
- كتاب النقد الروائي والإيديولوجيا من سوسيولوجيا الرواية إلى سوسيولوجيا النص الروائي لـ حميد الحميداني.
- الإيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي لعمرو عيلان.

وقد اعترضت سبيل هذا البحث مجموعة من الصعوبات نذكر من بينها قلة الدراسات حول هذا الموضوع وتشعبه، مما تطلب جهدا إضافيا للغوص فيها وفهمها.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل وبأسمى آيات التقدير والاحترام للأستاذ المشرف ناصر بركة الذي احتضن هذا العمل بصدر رحب ولم يبخل علينا بالنصح والإرشاد والتوجيه.

.

# المدخل

تتخذ الرواية في كل عصر صورة مميزة وتكتسب خصائص تجعلها غير مطابقة لخصائص الرواية في عصر سابق "وتتشكل أمام القارئ ألف شكل مما يعسر تعريفها جامعا مانعا وذلك لأننا نلقى الرواية تشترك مع أجناس أخرى في كثير من الخصائص"[1].

في العصور القديمة كانت الملحمة هي الرواية، وفي القرون الوسطى كانت القصة الطويلة الخرافية هي الرواية، وفي بداية القرن التاسع عشر كانت القصة الطويلة الرومانسية هي الرواية، ومع بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر كانت القصة الطويلة هي الرواية.

**أولا- تعريف الرواية:**

**1-لغة:** جاء في معجم الوسيط قولهم:" روى على البعير ريا، استسقى، لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه ألا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية، أي حمله ونقله، فهو راو "ج" رواة[2].

وروى التعبير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب أي كذب عليه وروى الحبل ريا، أي أنعم فتله، وروى الزرع أي سقاه والراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله والرواية: القصة الطويلة[3].

وعرفها ابن منظور في لسان العرب:" بأنها مشتقة من الفعل روى، قال ابن السكيت: يقال رويت القوم أرويهم، إذا استقيت لهم، ويقال من أين رؤيتكم؟ أي من أين تروون الماء؟. ويقال روى فلان فلانا شعرا، وإذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، وقال الجوهري: رويت الحديث والشعر فأنا راوي في الماء والشعر، ورويته الشعر ترويه أي حملته"[4]

ومن خلال هذين التعريفين اللغويين نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي ريا، ويعني الحمل والنقل لذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية أي حملته ونقلته،

---

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الأدب بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص11.

[2] ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، ج1 المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، ط2، ص348.

[3] المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[4] ابن منظور: لسان العرب دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، ط1، 1997، ص280.

بالإضافة إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة، فهي بطبيعة الحال تحمل معاني اصطلاحية كثيرة كثرة الدارسين والمفكرين، وسنعرض فيما يلي بعض من هذه المعاني.

**2-اصطلاحا:**

تعد الرواية محور العلاقة بين الذات والعالم، وبين الحلم والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي، والايديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة التي تأخذ من الإنسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها، لتعيده إليهم رؤى ووعي وبنى جديدة، تضيء وتوهج الواقع، وتضع له أثرا تحدد به طريقة الخلاص، وحدود العالم، ونظرا للمعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية، باعتبارها جنسا أدبيا متغير المقومات والخصائص، وتداخلها مع أجناس أخرى، فإنه من الصعب إيجاد تعريفا دقيقا خاصا بها، لكن هذا لا يعني أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة، بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها، أو بالأحرى تعرضوا لمفهومها.

قد يكون أبسط تعريف لها هو أنها "فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة"[1]. وهناك من عرفها بأنها" جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية...في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصورها بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصورات الشخصيات، والزمان، المكان والحدب يكشف عن رؤية العالم[2].

وورد تعريف آخر للرواية عند "عزيزة مريدن" حيث تقول: "هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها عدا أنها تشغل حيزا أكبر وزمن أطول، وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة، فيكون منها الرواية العاطفية، والفلسفية، والنسقية، والاجتماعية والتاريخية[3].

[1] علي نجيب ابراهيم: جماليات الرواية، دار الحوار للنشر، سوريا ، ط1 ، 1987، ص36.

[2] سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للطبع والنشر ، القاهرة، ط1، 2005، ص297.

[3] عزيزة مريدن: القصة والرواية ديوان المطبوعات الجمعية الجزائر، 1971، ص20.

ونجد من عرف الرواية بأنها:" هي رواية شاملة وكلية وموضوعية أو ذاتية تتغير معمرها من بنية المجتمع، وتفسح مكانا للتعايش فيه لأنواع الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدا[1].

وهناك من عرفها بأنها "مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع شاغلة وقتا طويلا من الزمن، ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة[2]. ومن التعاريف السابقة لنا بأن الرواية هي أنواع من أنواع السرد وهي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو وتتطور أو تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة الزمان أطول من مكانها نسبيا، غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

**ثانيا: نشأة وتطور الرواية الجزائرية:**

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نتناول نشأة الرواية الجزائرية وتطورها، بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري، فقد عرف هذا الجنس الأدبي تأخرا لدى الجزائريين نظرا للإجراءات التعسفية التي فرضها المستعمر فلم يسعفهم الحظ للاطلاع على الآداب الأوروبية أو حتى على الأدب المشرقي والحضاري، وهذا راجع لعدة أسباب منها:

1- **سبب سياسي:** أي ظروف الصراع السياسي الذي كان يعيشها الشعب الجزائري، هذا ما جعل كل التفكير ينصب حول الخلاص من مخالب الاستعمار لأنهم تعرضوا للاضطهاد وللسجن.

**2- سبب ثقافي:** يتمثل في محاولة الاستعمار من طمس الهوية الثقافية وانتشار الأمية مما أدى إلى قلة القراء ولم يجدوا من يساعدهم لإثراء ثقافتهم لذا فإن الحركة الأدبية بدأت تظهر ملامحها خلال 1947م بظهور مجموعة من الأدباء تركوا إنتاج خصب يتوفر على قيم

[1] أحمد أبو السعد : فن القصة الجزء الأول، منشورات دار الشرق الجديدة، 1995، ص25.

[2] العربي عبد الله: الإيديولوجيا العربية المعاصرة، ت ر: محمد عثمان دار الحقيقة، بيروت، 1970، ص21.

جمالية من بينهم" أحمد رضا حوحو" الذي كانت حياته تقتصر على خدمة الأدب الجزائري وتميزت كتاباته بالجرأة والتنوع وكانت رواية "غادة أم القرى" بداية الأربعينيات يتمحور موضوعها حول التمرد على قيم الأسرة ويعتبر أول عمل ظهر في هذه الفترة[1].

وفي فترة الخمسينيات يمكن أن نلاحظ بدايات الرواية العربية الجزائرية فقد ظهرت كل من رواية" الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي 1951م ورواية "الحريق" لنور الدين بوجدرة التي طبعت سنة 1957م في فترة الاستقلال، فقد جاءت كتابات هؤلاء الأدباء حاملة نبض آلام الشعب الجزائري فكانوا شهودا على إثم وجرائم الاستعمار.

أما في فترة الستينات فقد جمدت فيها الأعمال الأدبية بصفة عامة والرواية بصفة خاصة نظرا للأوضاع المزرية والصراعات المحتدمة بين الأحزاب مما انعكس سلبا على الإنتاج الأدبي، وهي فترة ليست بالقليلة مقارنة بنظيرتها في الدول الأخرى، لكنها كانت التربة الخصبة لانطلاق الرواية من جديد.

مع بداية السبعينات شهدت الرواية تطورا وتنوعا لم تعرف له مثيلا من قبل، ولم يكن ليحدث هذا النتاج بمعزل عن التغيرات الجذرية التي ظهرت خلال هذه العشرية، وفي هذا يقول واسيني الأعرج:" فقد شهدت هذه الفترة وحدها- السبعينيات- ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر من إنجازات(...) وكانت الرواية تجسيدا لذلك كله[2].

اتخذت هذه الروايات البداية الحقيقية لميلادها، مسايرة في ذلك التغيرات الاجتماعية والتحولات الديمقراطية وأصبح لها نضج فني وصل أصحابها إلى قوة الوعي والاطلاع وهذا ما عبرت عنه روايتي "الجازية والدراويش" و"ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة الذي عالج في رواياته تجربة المجتمع الجزائري ثم ظهرت روايتان للطاهر وطار "اللاز" و "الزلزال" الذي

[1] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص58.

[2] المرجع نفسه، ص60.

اعتمد في روايته على كل السلبيات التي صاحبت أحداث الثورة واستلهم النماذج الواقعية للكتابة الروائية.

إن من سمات الرواية في هذه الفترة الشجاعة والمغامرة الفنية وهذا راجع إلى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد، الذي كان مناقضا للواقع السياسي الاستعماري قبل هذه الفترة، على اعتبار أن الكتابة فن لا يصدر إلا في ظل الحرية والانفتاح، فالقمع والاضطهاد قد يدفع الكاتب إلى تبني مواقف ما كان يتبناها لو أن الإطار السياسي كان مختلفا.

وفي فترة الثمانينات بدأت الكتابة الروائية تتخلص من هيمنة الأشكال القصصية القديمة التي كانت مسيطرة على الساحة الإبداعية النثرية، وذلك نتيجة التحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال، حيث مثل هذا الجيل اتجاها تجديديا حديثا، ومن التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر: روايات واسيني مثل: " الأحذية الخشنة" سنة 1981م، و"أوجاع رجل عامر صوب البحر" سنة 1983م، و" رواية نوار اللوز"[1].

**ثالثا: الرواية الجزائرية التسعينية:**

لقد حفلت فترة التسعينات بالروايات المؤسسة لنص روائي باحث عن تميز ابداعي مرتبط عضويا بتميز المرحلة التاريخية والواقع الاجتماعي المعاش الذي شكل الأرضية الخصبة للروائيين ليستلهموا الأحداث والشخصيات من أجل قراءة مرهونة بالظروف التاريخية.[2]

بعد الأزمة العاصفة بالمجتمع الجزائري خلال السنوات الماضية والماسة لكل طبقات المجتمع، أخذت الرواية منعرجا آخر حيث أنها عالجت موضوع الأزمة وآثارها، فاتخذت رواية الأزمة من المأساة الجزائرية مدارا لها.

---

[1] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص60.

[2] ابراهيم سعدي، تسعينات الجزائر كنص سردي، الملتقى الدولي السابع، عبد الحميد هدوقة للرواية، برج بوعريريج، ط6، 2003م، ص143.

وقد عالجت الرواية الجزائرية التسعينية موضوع العنف السياسي واستثمرها عدة تجارب ابداعية تتفاوت من حيث المستوى الفني، نذكر على سبيل المثال "الورم" لمحمد ساري، "سادة المصير" لسفيان زرداقة، "بخور السراب" لبشير مفتي.

كما ترى الدكتورة سعاد عبد الله الغنري أن ما يميز روايات هذه الفترة أنها تماهت الواقعية بشفافية تامة، كما تشاطرت الرواية باعتبارها فنا أدبيا مع بقية العلوم الإنسانية بالنظر اليها وتقديمها من زوايا نظر متعددة أدانت الأفعال الاجرامية الشنيعة بقوة، كما التمست في البحث الأسباب والدوافع الخفية.[1]

وظاهرة الإرهاب التي ميزت الكتابة الروائية في عقد التسعينات بدأت الإشارة اليها منذ السبعينات، وجاءت بشكل صريح مع الطاهر وطار في رواية "العشق والموت في زمن الحراشي"، إذ تصور الصراع بين حركة إخوان المسلمين والمتطوعين لصالح الثورة الزراعية.

[1] سعاد عبد الله الغنري، صورة العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الفراشة، الكويت،2010،ص18.

# الفصل الأول

## الرواية والإيديولوجية

أولا: مفاهيم حول الرؤى

- مفهوم الرؤية

ثانيا: ماهية الرؤية

-مستويات الرؤية

ثالثا: الإيديولوجية من المظهر إلى التجسيد

- المفهوم اللغوي

- المفهوم الاصطلاحي

- وظائف الإيديولوجيا.

رابعا: علاقة الإيديولوجية بالنص الروائي

- علاقة الإيديولوجيا بالأدب

- الإيديولوجيا في فن الرواية

- الرواية كإيديولوجيا

**أولا: مفاهيم حول الرؤى**

**1- مفهوم الرؤية:**

**أ-لغة:** ورد تعريف الرؤية في "معجم الوسيط" مادة (رآه): يراه ويرآه" (على قلة) رأيا، ورؤية أبصره بحاسة البصر، ورآه: اعتقده، ورآه: دبره، ورأى فلان رأيا، أصاب رؤيته"[1]، " « رأي: الرؤية بالعين الرؤية النظر بالعين والقلب، وارتأيت، واسترأيت: كرأيت أعني من رؤية العين، ورجل رءاء: كثير الرؤية ». [2]

**ب-اصطلاحا:**

« الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة. فالرأي: ما يراه الإنسان في الأمر، وجمعه الآراء...والرواء: حسن المنظر. والمرآة معروفة...والرؤيا معروفة، والجمع رؤى».

**- في القرآن:**

1- الأصل " رأى " يدل على إبصار عين أو بصيرة.

﴿ فلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ﴾ سورة الأنعام الآية 77 .

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ سورة يوسف 24 .

2- رئاء: وهو أن يفعل الإنسان شيئا ليراه الناس

﴿ وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ سورة نساء38.

3-الرؤيا ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ سورة يوسف43.[3]

وقد جاءت هذه الشواهد القرآنية للتفريق بين الرؤية البصرية، والرؤيا المنامية للإنسان.

---

[1] المعجم الوسيط ، ابراهيم أنيس وآخرون مج1، القاهرة، ط2، 1990، ص320.

[2] لسان العرب، ابن منظور ، ص8- 10" مادة رآه"، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1997.

[3] المعجم الصوفي، الحكمة في حدود الكلمة ، سعاد الحكيم ، دندرة الحمراء المغرب، ط1، 1981م، ص499.

**ثانيا: ماهية الرؤيا:**

**أ- لغة:** " الرؤيا: ما رأيته في منامك (...) ورأت عنك، رؤى حسنة: حكمة. وأرى الرجل إذا كثرت رؤاه، بوزن رعاه، وهي أحلامه جمع الرؤيا"[1]

وجاء في "معجم الوسيط" تعريف الرؤيا مادة " رأى": «ورأى في منامه رؤيا: حلم»[2]

وقد اتفق التعريفان على أن الرؤيا لا تختص بالعالم المرئي والملموس للإنسان، وإنما تختص بالعالم الخيالي للإنسان وهو عالم الحلم والرؤيا.

**ب- اصطلاحا:**

تعرف الرؤية بأنها الطريقة التي اعتبر بها الراوي الأحداث عند تقديمها[3] وكلمة الأحداث في هذا التعريف تشتمل على عناصر البناء السردي، ويأتي في مقدمتها الخلفية الزمانية والمكانية للأحداث وطبيعة الشخصيات التي تشكلها أو تكون على علاقة مباشرة أو غير مباشرة بها، فالرؤية تتجسد من خلال منظور الراوي لمادة القصة، فهي تخضع لإرادته وموقفه الفكري، وهو يحدد بواسطتها أي بميزاتها الخاصة التي تحدد طبيعة الراوي الذي يقف خلفها، فهما متداخلان ومترابطان وكل منهما ينهض على الآخر. فلا رؤية بدون راو ولا راو من دون رؤية[4].

والرؤية تسفر عن الموقف الخاص للراوي وازدحام الرؤية لأن كل فكرة تتخذ بناء على الصوت الذي يحملها والأفق التي تستهدفه[5].

**1- مستويات الرؤية:** يرى(تودوروف) Todorov أن للرؤية بالغ الأهمية في العمل الأدبي "ففي الأدب لا نكون بإزاء أحداث أو وقائع خام وإنما بإزاء أحداث تقدم لنا على نحو معين،

---

[1] لسان العرب: ابن منظور ص 10 مادة : رآه".

[2] المعجم الوسيط ابراهيم أنيس وآخرون ص 320، مادة" رآه".

[3] ألواد حسين، البنية القصصية في رسالة الغفران، دار الجنوب للنشر، تونس 1996م، ص64.

[4] ينظر: ابراهيم عبد الله التخييل السردي، مقاربة سردية في التناص، الرؤى والدلالة ط1، المركز الثقافي العربي بيروت 1996، ص62.

[5] المرجع نفسه، ص 62.

فرؤيتان مختلفتان لواقعة واحدة تجعلان منها واقعتين متمايزتين". وعلى الرغم مما يوحي به مصطلح" الرؤية" من البعد البصري أثناء إعادة الراوي لصياغة أحداث الرواية، فإنه في أثناء ذلك قد يتعمق في تلك الرؤية إلى مواطن نفسية وإدراكية حسية في أثناء عرضه للمروي[1].

وتظهر الرؤية من خلال المستويات التي حددها (أوزنيسكي) Ozensky فهي عندها أربعة: المستوى الايديولوجي، والتعبيري، والرؤية على مستوى الزمان والمكان، والرؤية على المستوى النفسي.

**أ- المستوى الايديولوجي:** ويعني به فكر المؤلف أو رؤيته للعالم ويسميه (أوزينسكي) Ozensky كذلك التقويمي" إذا فهمنا التقويم نظاما عاما لرؤية العالم تصوريا"[2]، ولكن هذه الرؤية للعالم غير منفصلة عن العمل الأدبي وإنما مرتبطة به.

**ب- المستوى التعبيري:** وتبحث في تبديلات الرؤية وانتقالاتها من رؤية لأخرى ويعبر عن الانتقال في داخل كلام المؤلف من وجهة نظر إلى أخرى باستعمالات مختلفة لأشكال كلام الغير"[3]. ويبدو أن هذا المستوى واضحا في تبدل الضمائر أثناء السرد.

**ج- الرؤية على مستوى الزمان والمكان:** ومن خلالها يتحدث (أوزينسكي) Ozensky عن القدرة على تحديد موقع الراوي من خلال الإحداثيات المكانية والزمانية التي يقدم السرد من خلالها ويرى أنه قد تتطابق رؤية الراوي مع إحدى الشخصيات كأنه يقوم بعمليات السرد من موقع تلك الشخصية. وقد لا تتطابق مع أي منهما[4]. وفي هذا المستوى يتحدد موقع الراوي

---

[1] ينظر: محمد القاضي، معجم السرديات، عدة مؤلفين، دار محمد علي للنشر، تونس دار الفارابي، لبنان،ط1، 2010م ص 25.

[2] بوريس، أوزينسكي، شعرية التأليف بنية النص الفني و أنماط الشكل التأليفي ، ترجمة: د، سعيد الغانمي وناصر حلاوي، المجلس الأعلى للثقافة 1999، ص19.

[3] المرجع نفسه، ص 29.

[4] المرجع نفسه، ص 69-71.

مكانيا وزمانيا من خلال أحداث الرواية وشخصياتها فيقسم على داخلي وخارجي[1]، فينتج عن ذلك راو داخل الحدث أو خارجه.

**د- الرؤية على المستوى النفسي:** وفيه تكون الرؤية إما ذاتية فردية أو موضوعية، إذ أن الراوي قد يبني أحداث السرد وشخصياته من خلال وجهة نظر ذاتية مقصودة لوعي فرد محدد( أو أفراد) وقد وصف الأحداث على نحو موضوعي قدر الإمكان[2].

**ثالثا: الايديولوجيات من المهد إلى التجسيد**

**1-المفهوم اللغوي:**

**أ- المعجمات:** يعود أصل مصطلح إيديولوجيا إلى أصول الفكر اليوناني وهي كلمة مشتقة من مقطعين هما: (idea) بمعنى فكرة، و (logos) وتعني علم، وعلى ذلك فهي نسق من الأفكار يسد جماعة ما أو مجتمعا في فترة زمنية محدد[3].

**المنجد الأبجدي:** كلمة ايديولوجيا: كلمة يونانية، ويقصد بها "فن البحث في التصورات والأفكار"[4].

- **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب:** يشير إلى أن الايديولوجيا هي:

- **(علم الأفكار)** وموضوعه دراسة الأفكار والمعاني وخصائصها وقوانينها وعلاقاتها بالعلامات التي تعبر عنها، والبحث عن أصولها بوجه خاص.....

- تطلق على التحليل والمناقشة لأفكار مجردة لا تطابق الواقع.

- عند ماكس جملة الآراء والمعتقدات الشائعة في مجتمع ما دون إعتداد بالواقع الإقتصادي[5].

- **معجم الرافدين:** يشير إلى أن: الايديولوجيا هي:

---

[1] ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي" الزمن ، السرد ، التبئير" المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت ، ط1 ،1989، ص295.

[2] بوريس، أوزينسكي، شعرية التأليف ، ص93.

[3] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الإيديولوجيا والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، 2008، ص3-4.

[4] المنجد الأبجدي دار المشرق بيروت، لبنان ط5، 1976 ص184.

[5] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت، ط2، 1984،ص48

- وضع النظريات بطريقة حالمة أو غير عملية.
- الايديولوجيا
- مجموعة نظامية من المفاهيم في موضوع الحياة أو الثقافة البشرية.
- طريقة أو محتوى التفكير المميز لفرد أو جماعة أو ثقافة.
- النظريات والأهداف المتكاملة التي تشكل قوام برنامج سياسي، إجماعي، مذهب"، [1] وهو تعريف مثالي كلي يجمع بين الصبغة السلبية، الثقافية، الفلسفية.

**ب-القواميس**

**قاموس الفرنسية:** يشير إلى أن الايديولوجيا "هي مجموعة الأفكار والآراء، والمعتقدات الخاصة بحقبة، مجتمع أو جماعة، (مثلا أن لا أتفق مع إيديولوجية هذا الحزب السياسي)[2].

**- قاموس روبير الصغير:**

يشير إلى أن الايديولوجيا هي:

- علم موضوعه دراسة الأفكار وقوانينها وأصلها.
- تحليلات ونقاشات حول أفكار فارغة
- فلسفة مبهمة وغامضة.
- مجموعة أفكار وآراء
- معتقدات خاصة بحقبة مجتمع أو طبقة[3].

**- قاموس إكسفورد التعليمي(OXFORD):** عرف الايديولوجيا بأنها نظام"system" منهجي للأفكار تتصل بالسياسة أو المجتمع أي " أنها أسلوب في التفكير يتميز به شخص أو مجموعة ما، خاصة في صياغة أسس النظام الاقتصادي إنها نوع من التفكير غير المنتج[4].

[1] معجم الرافدين ، دار الحرية، بغداد، 1987، ص441.

[2] Dictionnaire du francais ، dictionnaires robert et cle international, paris, 1999 , p510.

[3] Le petit robert dictionnaires le robert ,paris, 1990 ,p975.

[4] ينظر: بكري خليل، الايديولوجيا والمعرفةدار الشروق عمان، ط1، 2002، ص 112.

**ج- الموسوعات:**

- **موسوعة لالاند الفلسفية:** تشير إلى أن الايديولوجيا هي:

- كلمة ابتكرها "دستوت دي تراسي"، أنظر كتبه: مذكرة حول ملكة التفكير: علم موضوعه دراسة الأفكار (بالمعنى العام لظواهر الوعي) ومزاياها وقوانينها وعلاقتها مع العلامات التي تمثلها وبالأخص أصلها.

- بالمعنى المبتذل: تحليل أو نقاش فارغان لأفكار مجردة لا تتطابق مع وقائع اقتصادية، فكر لا يعيه ذلك الذي يبنيه، أو على الأقل لا يأخذ في حسبانه أن الوقائع هي التي تحدد فكره، هذا المعنى شديد التداول في الماركسية[1].

- **الموسوعة الأبجدية لاروس:** تشير إلى أن: الطريقة التي يدرك بها الأفراد علاقاتهم بالطبيعة وبالأفراد الآخرين، تكون هذا النظام من التصورات الذي هو الايديولوجيا، تسعى الايديولوجيا إلى إدماج الأفراد في البيئة الاجتماعية، لا تزودهم بمعرفة دقيقة"[2].

**3 -المفهوم الاصطلاحي:**

**أ- عند الغرب:**

- **كارل ماركسKarl Marx:** يعتبر كارل ماركس مؤسس النظرية الحديثة في الايديولوجيا، وقد تبنى وجهة نظر نابليون في الايديولوجيا، فجاءت فكرته عنها نابعة من المنبع النابليوني نفسه، فنسب صفة الايديولوجية إلى كل ما ينأى عن الحقيقة ويضفي عليها صفة لا واقعية، في كتابه " الايديوجية" .

يرى ماركس أن الايديولوجيا هي الظاهرة المعبرة عن البناء الفوقي أو العلوي superstructure **(أي** الفكر) الذي يوجه البناء التحتي أو السفلي infrastructure **(أي** حركة علاقات الإنتاج في المجتمع) ومن ثم، تكون الايديولوجيا طبقا للتصور الماركسي هي الوعي الزائف الذي لا يعبر عن الحقيقة بل يشوهها، لأن الايديولوجيا من وجهة نظر

[1] أندريد لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الثاني h Q" منشورات عويدات بيروت، باريس، ط2، 2001، ص611، 618.
[2] Encyclopedie, alphachabetique larousse librairie, France, 1977 ,p932.

الماركسية هي تبرير لمصالح الطبقة الاقتصادية المسيطرة في المجتمع وهي ليست لها وجود مستقل، إنما هي ألية مستعملة من قبل الرأس ماليين لتبرير سطوتهم الطبقية، وكحائط صد يحمي مصالح هذه الطبقة ضد أي تغيير[1] .

يتجلى حسب هذا المفهوم أن الايديولوجيا ماهية إلا تشويه للواقع والحقائق العلمية.

لقد تعددت التعريفات المطروحة في مؤلفات ماركس، فهو تارة أولى يعرفها بأنها التصورات الدينية والفلسفية والقانونية السائدة داخل المجتمع، وتارة ثانية، يوحد بينها وبين تصورات وأفكار الطبقية المسيطرة التي تتفق مع وضعها ومصالحها، وتارة ثالثة يوحد بينها وبين الوعي الزائف لدى الجماهير[2].

- **جورج لوكاتش George Lukacz:** وفي عام 1922م أصر الماركسي المجري "لوكاش" كتابه الشهير "التاريخ والوعي الطبقي" الذي يعرض فيه مفهوما للايديولوجيا ينطلق من أصول ماركسية وأخرى لينينية، حيث يرى مثله مثل، "لينين" أن الوعي الطبقي هو نتاج البناء الفوقي ومساو له، وأن لكل طبقة إيديولوجيتها الخاصة التي تدافع عن مصالحها وتبرر مشروعيتها، ولكنه يختلف عنه في إعطائها الإيديولوجيا دورا في التأثير على البنية التحتية، رافضا اعتبارها مجرد نتاج جانبي غير مؤثر في القاعدة الاقتصادية، وإذا كان "لوكاتش" يعتبر مثله مثل "ماركس" أن المحتوى المعرفي للمعرفة في المجتمع الطبقي مشوه، فإنه خلافا له يعتبر أن هذا التشويه يشمل أيضا العلوم الطبيعية، ومعنى ذلك أن ظهور العلم الموضوعي الحقيقي مرهون بنهاية المجتمع الطبقي[3].

- **كارل مانهايمCarl Mannheim:** وغير بعيد عن كارل ماركس نجد كارل مانهايم، الذي يعتبر أحد أهم مؤسسي علم الاجتماع، يحدد معنى الايديولوجيا في كتابه الايديولوجيا واليوتوبيا سنة 1929، حيث ميز فيه بين معنيين للايديولوجيا، الأول جزئي خاص، والثاني كلي عام.

---

[1] أمين حافظ السعدي: أزمة الايديولوجيا السياسية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ط1، 2014، ص19.

[2] ينظر: نبيل محمد توفيق السملوطي: الايديولوجيا وقضايا علم الاجتماع النظرية والمنهجية والتطبيقية دار المطبوعات الجديدة الاسكندرية،1990م، ص 30.

[3] مالك عبيد أبو شهيوة وآخرون الايديولوجيا والسياسة ، الدار الجماهيرية، ليبيا، 1993م، ص25.

ويشير المعنى الجزئي فيه إلى التشكك في الأفكار التي تصدر عن الآخرين باعتبارها مجرد أقنعة لطبيعة المواقف الحقيقية... وبمعنى آخر هي منظومة الأفكار الخاصة لصالح جماعة معينة تسعى إلى تضليل جماعات أخرى، وتتهم ايديولوجيتها بالزيف أما المعنى الكلي العام للايديولوجيا يشير إلى الطريقة العامة للتفكير داخل المجتمع ككل، في حقبة تاريخية معينة وهو يتناول المعرفة بشكل كلي، واستنادا إلى الحياة الجماعية ويهتم بخصائص وتركيب الفكر في هذه الحقبة التاريخية[1].

إن المفهوم الخاص للايديولوجيا يشير إلى الشكوك التي توجد لدينا وإزاء الأفكار والآراء والتصورات التي يتقدم بها المعارضون لنا وتؤدي بالضرورة إلى عدم القدرة إلى إدراك الواقع الاجتماعي إدراكا متكاملا وحقيقيا[2].

أما المفهوم الكلي فيناول المعرفة كلها ويحاول تعريف المفاهيم استنادا إلى الحياة الجماعية، وقد عمل منهايم على التميز بين الايديولوجيا واليوتوبيا، فرأى أن الايديولوجيا تهدف إلى الدفاع عن الوضع الفعلي الراهن، والمحافظة على استمرارية الواقع ونفي بذور التغيير الموجود فيه، أما اليوتوبيا فهي تعني ذلك النوع من التفكير الذي يركز على النظر إلى المستقبل بصورة مستمرة، وأحد أهم وظائفها هو زلزلة النظام الذي يحاول أنصار الايديولوجيا المحافظة عليه[3].

- **أنطونيو غرامشيAntonio Gramsci:** قدم مفهوما للايديولوجيا باعتباره ماركسيا وفي مرحلة سيادة الماركسية اللينية الستالينية في الحركة الشيوعية العالمية ويرفض "غرامشي" مفهوم الايديولوجيا باعتبارها وعيا زائفا أو تشويها للواقع، وبذلك فهو يدخل ضمن الإطار العام لمفهوم لينين وفيما عدا ذلك فإنه يختلف مع كل من "ماركس" و"لينين" و"لوكاش".

---

[1] ينظر: كارل مانهايم، الايديولوجيا واليوتوبيا، مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة ترجمة محمد رجا الدربي، شركة المكتبات الكويتية، ط1، 1980، ص 19، 20.

[2] أمين حافظ السعدي، أزمة الايديولوجيا السياسية، ص 23.

[3] المرجع السابق، ص 23.

خلافا لينين يذهب غراميشي إلى أن الايديولوجيا ليست طبقية وإنها تساوي الفلسفة وتساوي النظرة الكونية الشاملة، وتساوي السياسة أي مجمل الأفكار التي تحرك مجتمع ما، أو تكون أساسا لوجوده وحركته، وهي لا تشمل فقط النظريات والأفكار العامة، بل تشمل كذلك كل أنساق القيم والمعتقدات[1].

ليست هناك في تصور غرامشي ايديولوجيا برجوازية نقية وايديولوجيا بروليتارية نقية، فالايديولوجية في المجتمع الطبقي هي ايديولوجيا مجتمع وليست ايديولوجيا مجتمع وليست ايديولوجيا طبقة. إنها بناء مكون من العديد من العناصر المتناسقة المشدودة بعضها إلى البعض الآخر في وحدة بنائية واحدة، والصراع الايديولوجي هو عملية تحليل أو تفكيك واعادة تركيب للعناصر الايديولوجية حول عنصر ايديولوجي أساسي ذي طبيعة طبقية[2].

**ب-عند العرب:**

أكد عبد الله العروي في مؤلفه مفهوم الايدولوجيا أن كلمة الايديولوجيا دخيلة على اللغات الحية، وتعني في أصلها الفرنسي، علم الأفكار لكنها تحتفظ بالمعنى اللغوي، إذ استعارها الألمان وضمنوها معنى آخر، ثم رجعت إلى الفرنسية فأصبحت دخيلة في لغتها الأصلية إن العبارات التي تقابلها منظومة فكرية، عقيدة، ذهنية إلخ. تشير فقط إلى معنى واحد من بين معانيها.

وأن الايديولوجيا لفظة انتشرت رغم عدم مطابقتها لأي وزن عربي كما اقترح عبد الله العروي أن نعربها تماما وندخلها في قالب من قوالب الصرف العربي.

كما عرف الأدلوجة بأنها مجموعة القيم والأخلاق والأهداف التي ينوي تحقيقها على المدى القريب والبعيد، وأن الحزب الذي لا يملك أدلوجة وفي نظرنا حزب انتهازي ظرفي لا يهمه سوى استقلال النفوذ والسلطة[3].

---

[1] أحمد خليفة و آخرون اشكالية العلوم الاجتماعية في الوطن العربي دار التنوير،1984 ص 135، 136.

[2] المرجع السابق، ص 136، 137.

[3] ينظر: عبد الله العروي، مفهوم الايديولوجيا، المركز الثقافي العربي بيروت الدار البيضاء ط7، 2003، ص09.

إذ يرى العروي أن الأدلوجة في معنى قناع ومعنى رؤية كونية ومعنى معرفة وقد قسمها إلى ثلاثة أنماط:

**كقناع سياسي:** تستعمل في مجال المناظرة السياسية، تخلق تفكيرا وهميا تتضمن تقريرات وأحكاما حول المجتمع، تنبع عن مصلحة وتهدف إلى انجاز عمل معين وتقود إلى نظرية نسبية[1].

**بمعنى رؤية كونية:** تحتوي على مجموعة من المقولات والأحكام حول الكون تستعملها اتجاهات الثقافة لإدراك دور من أدوار التاريخ.

وتعنى بمعرفة الظواهر الآنية والجزئية في مجال نظرية المعرفة ونظرية الكائن، تتضمن أحكاما حول الحق، وظيفتها إظهار الكائن للإنسان الذي هو جزء من ذلك الكائن ويعود هذا الاستعمال حتما إلى النظرية الجدلية[2].

كما عرفها محمد سبيلا بأنها النسق (له منطقه ودقته الخاصيتين) من التمثيلات من صور وأساطير وأفكار وتصورات حسب الأحوال" يتمتع داخل مجتمع ما بوجود ودور تاريخيين عن موضوعات ثقافية تدرك وتقبل وتعاني فتؤثر على البشر وفق عملية يجهلون مدلولها، إذن تتعلق الايديولوجيا بعلاقة المعاناة التي تربط الناس بعالمهم، وإن هذه العلاقة التي لا تظهر " واعية" إلا بشرط أن تكون غير واعية[3].

يعتقد "حميد الحمداني" في هذا الصدّد أن الأدب في اعتقادنا علاقة كبيرة بهذا النمط العلمي للايديولوجيا، إن الأدب أكثر اتصالا بالنمطين السابقين: الايديولوجيا السياسية والايديولوجيا للعالم[4].

---

[1] عبد الله العروي، مفهوم الايديولوجيا ، ص 13.

[2] المرجع نفسه ، ص13.

[3] محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي، الايديولوجيا دار توبقال للنشر، ط3، 2008، ص8- 9.

[4] حميد الحمداني، النقد الروائي والايدولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط1 ،1991، ص 25.

ويعرفها "محمد أبو ريان" فيقول «إن الايديولوجيا تنطوي عن العقائد والأفكار والتصورات والمشاعر والتقاليد والآمال والظروف الزمانية والمكانية التي تؤثر في أنماط سلوك الأمة والجماعة، ومن ثم لا بد من ملاحظة ارتباط الفكر والعمل في مكونات الايديوجيا»[1].

**3- وظائف الإيديولوجيا:** للإيديولوجيا وظائف عديدة نذكر منها ما يلي:

**أ- وظيفة التجمع:** ذلك أن السياسة تهتم بحفظ الأمن الخارجي وضمان التلاحم الخارجي، هذان الأمران لا يمكن ضمانهما بواسطة نشاط اجتماعي متميز، ويمكن لهذه الوظيفة أن تتخذ تغييرات بسيطة ومحددة بظرفية سواءا في شكل قطعة قماش أو أغنية، كما تهدف إلى إيقاظ مشاعر جد بدائية، ويمكن ملاحظة هذه الوظيفة في كل المجتمعات كيفما كان نوعها أو طبيعتها.

**ب- وظيفة التبرير** ففي عبارة (أنا أقوم بهذا العمل السياسي لأنه...) فإن كلما يمكن أن نملئ به نقط الحذف يدخل في إطار الوظيفة التبريرية للايديولوجيا، ولكن لمن نتوجه بهذا التبرير؟

قطعا ليس للفاعلين السياسيين الذين ينقسمون إلى معتقدين أو تقنيين، وكلا هذين الصنفين غير محتاج للتبرير الذي يعتبر في نظرهم مضيعة للوقت وهدرا لطاقتهم بدل العمل العمل.

إذن فالحاجة إلى التبرير تنمو في أوساط المتعاطفين الذين لهم في حاجة إلى الاقتناع بصدق ما يؤمنون به، ويخلط المعتقدات الخصوم أو الأعداء[2].

**ج- وظيفة الإخفاء** الذي يعتبر المهمة الأساسية المعروفة للايديولوجيا حيث تقوم بإخفاء مصالح أو عواطف اتجاه الأنا واتجاه الآخر، لكن إذا كان إخفاء المصالح بالنسبة للغير لا يمكن أن يلتقي لدى الآخر نجاحا، إذا إن المقولة التي تؤكد بأن الدفاع عن الحرية من شأنها ليس إلا ستارا تخفي وراءه البورجوازية استغلالها للشعب، تعتبر مقولة مفرغة من كل معنى، ولكن على العكس فإن إخفاء العواطف مسألة مهمة جدا ذلك أي إظهار العواطف

[1] ينظر: حسين عبد الحميد رشوان "الايديولوجيا والمجتمع ص9".

[2] محمد سبيلا، وعبد السلام بن عبد العلي، الايديولوجيا، ص 52-53.

العدوانية يشكل خطرا على الآخر ويعرض صاحبه لإجراءات وقائية وعقابية مما يحتم بالضرورة إخفاءها تحت ستار ما نسميه "بالتأدب"[1].

**د- وظيفة التعيين:** وهي الأقل وضوحا تتمثل في **التعيين** ذلك أن الفاعل السياسي يجد نفسه أمام عدة اختيارات، وليس هناك أي حل عقلاني يمكنه من الاختيار بشكل حاسم، لذلك يتطلب الأمر معلومة إضافية غير عقلانية إذا لم يرد المرء أن يظل مكتوف اليدين بحيث أن الفاعل السياسي لا يمكنه ألا يتصرف لأنه بعدم تصرفه يكون في الواقع قد تصرف بتوجيه سلوك خصومه، لذا فوظيفة التعيين تتوقف بعد هذا العمل التأسيسي لأن كل الأعمال اللاحقة لا يمكن أن تكون إلا وسائل عقلانية لخدمة غاية اعتباطية[2].

**هـ- وظيفة تجويز الإدراك:** إن هذه الوظيفة لا تعمل إلا على توضيح الوظيفة السابقة، ذلك أن الفاعل السياسي محاولة منه لإيجاد السبل وسط عدم اليقين، حيث المعطيات اليقينية دائما نادرة، يقوم بتبسيط أقصى للمعطيات، وهو في حاجة وبالتالي إلى إدراك الواقع الاجتماعي كواقع حقيقي مصفى وجامد، كما أن عليه أن يدركه ككلية شفافة، لأن هذا الإدراك غير الواقعي يمكنه من تقييم أثار أعماله، كما أن عليه أخيرا أن يستشرف من خلال فكرة نتائج أعماله، ومن ثمة التحكم في المستقبل وفي الطرق المؤدية إليه[3].

وهكذا تعددت مفاهيم الايدولوجيا ووظائفها.

**رابعا: علاقة الايديولوجيا بالنص الروائي**

**1- علاقة الايديولوجيا بالأدب:**

لقد كانت علاقة الأدب بالواقع الاجتماعي هي الإطار الذي تبلور فيه البعد الايديولوجي في الأدب، حيث يمكن اعتبار الإطار الذي يمكن صاحبه من الدعوة لأفكاره وبلورة مواقفه. وفي هذا السياق يرى "عمرو عيلان" أن العمل الأدبي:

---

[1] محمد سبيلا، وعبد السلام بن عبد العلي، الايديولوجيا ، ص 53، 54.

[2] المرجع نفسه ، ص 54.

[3] المرجع نفسه، ص54 _ 55.

يزخر بإمكانيات فنية تجعله يستوعب التجارب الإنسانية والتوجهات الايديولوجية، ويعيد طرحها وصياغتها في شكل جديد وجاد دون أن يطمس جوهرها الأساسي أو يحرفها[1].

ومن هذا المنطلق فإن العمل الأدبي فضاء رحب يستوعب التجارب الإنسانية ويطورها تصويرا فنيا تجعلها راسخة في الوعي، وفي ذلك يكمن دور الأديب الواعي والملتزم، هذا الوعي هو الذي يجعله بضرورة انتمائه إلى المجموعة، ويضع يده على المشاكل الحقيقة للمجتمع[2].

والملتزم الذي يعي الواقع ويستوعب القضايا ويعبر عن أمراض المجتمع فكان الالتزام ارتباط الكاتب بقضايا تهم مجتمعه، فالالتزام في الأدب إذن لا يعني مجرد اتخاذ موقف ما فحسب، بل يعني أيضا أن يأتي هذا الموقف معبرا عن وجهة نظر الأديب إزاء نفسه وإزاء المجتمع الذي يعيش فيه[3].

والهدف من التزام الأديب هو تشخيص ما يضطرب في نفسية الشعب، وهو متأثر بالواقع وما يستوحيه من المجتمع من موضوعات وتجارب إنسانية واجتماعية، ومؤثر ما يسهم به في بلورة الأفكار التي يؤمن بها المجتمع، وهذا ما سماه " محمد مصايف" بإيجابية الموقف الأدبي التي لا تعني افتعال الأحداث والمقالات في التعبير عنها"....." لأن افتعال الأحداث وتضخيمها لا تؤديان إلا التمويه والتزوير مما لا يقل خطورة عن وقوف الأديب موقفا سلبيا مما يحيط به من أحداث[4] .

فيكون للأديب موقف فعال أو ايجابي من قضايا مجتمعه، لهذا عبر عن هذا الأدب بأدب الالتزام، حيث ارتبطت بالواقع السياسي والاجتماعي لشعب من الشعوب، وهذا الوعي هو الذي يجعل الأديب يشعر بمسؤوليته إزاء هذا الشعب.

---

[1] ينظر:" عمرو عيلان"، الايديولوجيا والخطاب الروائي، منشورات جامعة منثوري قسنطينة، 2001م، ص38.

[2] محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص93.

[3] المرجع نفسه ، ص55.

[4] المرجع نفسه ، ص 241.

ولفهم علاقة "الأدب بالايديولوجيا" نذهب إلى المقاربة التي قام بها "عمار بن لحسن" والذي أكد أن كشف هذه العلاقة ومستوياتها، متعلق أساسا بمناقشة هذه الرؤية، وفق ثلاثة مقترحات هي:

-النص الأدبي هو كتابة تنظم الايديولوجيا، أي تعطيها بنية وشكلا ينتج دلالات جديدة ومتميزة، تختلف في كل نص، وتبدوا جديدة وأصلية، بحيث إن كل نص يحمل تجربته الخاصة ودلالته المتميزة والمضمونة.

- يقوم النص الأدبي بتحويل الايديولوجية وتصويرها مما يسمح باكتشافها وإعادة تكوينها، بوصفها إيديولوجيا عامة، قائمة في عصر أو مجتمع معين، وأن النص هو الذي يفضح صاحبه ويعربه ويجعل واضحا ما كان يخفيه من انعكاسات فكرية ورؤى[1]، عندما تصبح الايديولوجيا التي يحملها صريحة في قولها، بالرغم من أن وجودها في النص وجود مضمر ومخفي في أثواب وألبسة وأشكال وصور وملامح لا حصر لها.

- يحتوي العمل الأدبي عناصر معرفة الواقع، فهو انعكاس عارف، وتمثل فني جمالي لظواهره وأشخاصه وعلاقته وأحاسيسه ومخفياته[2].

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أن كل نص أدبي يحتوي على بعد إيديولوجي يجسد فكر الأديب ويعكس تصوراته حول الواقع، ففنون الأدب تحوي الإيديولوجيا بمفاهيمها الاجتماعية والأخلاقية والسياسية .

**2- الإيديولوجيا في الرواية:**

انطلق **بير ماشيري Per Machiri** في مؤلفه: «من أجل نظرية للإنتاج الأدبي»، من النتائج التي توصل إليها **لينين** في دراسته لأعمال **تولستوي**، حيث لاحظ استعمال مصطلحات المرآة، الانعكاس، التعبير، لتحديد علاقة الكاتب بالتناقضات على مستوى الواقع وصيرورة التاريخ، فقد كشف **لينين** أن أعمال **تولستوي** تحوي معطيات كثيرة للواقع، كما تحتوي على

[1] ينظر: عمرو عيلان، المرجع السابق، ص38.

[2] المرجع نفسه، ص ن .

تناقضات الكاتب نفسه وذلك من خلال دراسته« التناقضات الداخلية لمؤلفاته والعلاقات الجدلية التي تحكمها نظرا لأن مادتها، الواقع التاريخي، مادة مفعمة بالتناقضات»[1].

ومع أنه يمكن التعرف من خلال أعمال **(تولستوي) Tolstoï** على الكثير من معطيات الواقع، إلا أن هذا ليس دليلا على أنه تعرف كليا على الواقع، وأن فكرة الانعكاس ذاتها أو المرآة لا بد أن تحدد في إطار النص داخليا، وتحليله ويعتقد أن " صورة الواقع كما تمثلها في مرآة النص لا ينبغي البحث عنها في الواقع بل في الشكل الذي رسمه داخل المرآة»[2].

ومن هنا يأخذ مفهوم المرآة عند **ماشيري Machiri** ، معنى جديد يتجاوز فيه المعنى السطحي القديم إذ ينبغي– حسب رأيه– التنقل بين النص والواقع، ولكن ينبغي بكل بساطة تحليل النص والنظر إليه كبنية مكونة من مجموع أجزاء متغايرة.

إن التأويل البرجوازي لأعمال **(تولستوي) Tolstoï** له ما يدعمه ويبرره كونه نص يحتوي على إيديولوجيتين إيديولوجيا برجوازية وأخرى بروليتارية، والروائي لم ينحز لأي منهما، لهذا فالكاتب لا يعبر بالضرورة عن وضعيته، وإيديولوجيته لا تظهر مباشرة[3].

وقد اعتبر **(ماشيري)Machiri** الأدب يعرض إيديولوجيات بعينها ويظهرها من أجل كشفها على مستوياتها اللغوية والخطابية ويرى« أن النص يظهر رغما عنه ورغم نوايا الكاتب التناقضات الايديولوجية التي يمكن حلها في الواقع الاجتماعي فهو(الأدب) لا يمثل الايديولوجيا ولكنه يعرض لها إظهار تناقضاتها وفجواتها»[4].

ويقدم لنا ماشيري أفكارا جديدة فيما يخص النظرية الايديولوجية للرواية أهمها التميز بين مصادر إنتاج النص الروائي ففيما يخص الجانب الجمالي يفهم من آرائه أن الايديولوجيات باعتبارها عناصر واقعية تدخل النص الروائي كمكونات للمحتوى.....في النص[5].

---

[1] بلحسن عمار، الأدب والايديولوجيا ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص105.

[2] حميد الحمداني، النقد الروائي والايدولوجيا، ص25، 26.

[3] المرجع نفسه ، ص 27

[4] ينظر: المرجع نفسه ، ص28.

[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ويرى باختين Bakhtin في هذا الاطار أن الأساس الذي تقوم عليه الرواية هو حواريتها حيث يكون هناك حوار بين أنماط متعارضة حيث يقول بهذا الصدد « إن وعي الذات عند البطل وهو يهيمن على مجموع عالم الأشياء في الرواية – لا يمكنه إلا أن يحاور وعيا آخر، كما أن حقل رؤيته لا يمكن أن يوضع إلا بجانب حقل آخر للرؤية وإيديولوجيته إلا بجانب إيديولوجية أخرى»[1].

- قسم باختين الرواية إلى رواية حوارية أو ديالوجية" (متعددة الأصوات)، ورواية مونولوجية (أحاديث الصوت)، فالأخيرة رغم اشتمالها على تصورات مختلفة يجسدها أبطال متعددون إلا أن إيديولوجيا الكاتب هي المسيطرة والمهيمنة والموجهة للعمل الروائي،[2] وهذا ما جعل باختين يقدم الرواية المونولوجية على أنها شاملة لكل مستويات الايديولوجيا المباشرة، أو التي توافق وعي المؤلف وغير المباشرة التي تدخل في تشكيل النص الروائي على أنها أشكال فنية ضرورية في صيغ النص وهذا ما يجعله ينتمي إلى الجنس الروائي[3].

ويعد باختين الدليل اللغوي محمل بشحنة إيديولوجية لا تعكس الصراع الاجتماعي السائد، وإنما تجسده وتدخله في سياقه، وباعتبار الرواية في الواقع متعددة الأساليب، فإن" كل شخصية وكل هيئة تمثل في الرواية إلا ولها صوتها الخاص وموقفها الخاص ولغتها الخاصة، وأخيرا إيديولوجيتها الخاصة وهكذا فلا حاجة تدعوا إلى مقابلة الرواية بالواقع لأن الواقع حاضر على المستوى اللساني نفسه[4] .

والحوار بين أنماط من الوعي متشكلة من أصوات متعارضة للبطل أو مجموعة أبطال مقابل وعي الذات أو لذوات أخرى، حيث حقل رؤية البطل الذي يهيمن على عالم الأشياء

[1] حميد الحمداني، النقد الروائي والايدولوجيا ، ص 32.

[2] عمرو عيلان، الايديولوجيا وبنية الخطاب الروائي، منشورات منثوري قسنطينة، د ط، 2001، ص64.

[3] البحراوي سيد، علم الاجتماع ، الأدب، دار نوبار للطباعة القاهرة، ط1، 1992، ص48.

[4] حميد الحمداني: النقد الروائي والايديوجيا، ص33.

في الرواية" لا يمكن أن يوضع إلا بجانب حقل آخر للرؤية، وإيديولوجيته إلا بجانب إيديولوجية أخرى[1].

**3- الرواية كإيديولوجيا:**

الرواية كإيديولوجيا تعني "موقف الكاتب بالتحديد وليس موقف الأبطال كل منهم على حدة"[2]. وهذه الفكرة بالذات تختلف مع رأي باختين لأنه يميل إلى حصر وجود الإيديولوجيا داخل الرواية في المستوى الأول، وهذا ما جعل الكاتب صاحب موقف حيادي في الغالب، خاصة في الروايات التي تعدد فيها الأصوات.

يرى ميخائيل باختين في الرواية الإنسان الذي يتكلم وكلامه هو موضوع تشخيص لفظي أدبي وليس خطاب المتكلم في الرواية مجرد خطاب منقول بل هو بالذات شخص بطريقة فنية بواسطة خطاب الكاتب[3].

ويقول "حميد الحمداني" أن باختين يرى: "عن طريق توضيح objectivation كلام الآخرين (إيديولوجياتهم)، يمكن أن يطرح الكاتب الأسئلة على الآخر ويظهر ضعفه ويكشف عن حدود تصوراته وهذا ما يؤدي إلى التحرر من سلطة كلام الآخرين، بعدما كان هذا الكلام يهيمن على الكاتب"[4].

والكاتب في الرواية الديالوجية ليس موجودا لكي يختار من بين الإيديولوجيات ما يلائمه، ولكنه موجود فقط ليمتحن جميع الإيديولوجيات ويشاكسها ليعرف حدود كل واحدة منها وهو عندما ينتهي من عمله تراه قد ارتقى فوقها جميعا[5].

---

[1] حميد الحمداني، النقد الروائي والايديولوجيا ، ص 32.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص35.

[3] ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، ترجمة محمد بردة، دار الأمام، الرباط، 1987، ص90.

[4] ينظر: حميد الحمداني، النقد الروائي والايديولوجيا، ص 36.

[5] ميخائيل باختين: الخطاب الروائي ، ص36.

بمعنى أن إيديولوجية الكاتب أو صوته في الرواية يكون موجودا ضمن الإيديولوجيات المتناقضة في الرواية ويصعب تحديد إيديولوجيته، لأن الكاتب هنا هو الذي يدير الصراع الإيديولوجي في الرواية، وصوته لا يكشف عليه إلا بعد الانتهاء من قراءة الرواية.

إن الإيديولوجيا في الرواية إذن تكون عادة متصلة بصراع الأبطال بينما تبقى الرواية كإيديولوجيا تعبيرا عن تصورات الكاتب بواسطة تلك الإيديولوجيات المتصارعة نفسها[1].

وقد قام "حميد الحمداني" بتلخيص جميع أشكال علاقة الإيديولوجيا بالرواية في النقاط التالية:

- الرواية نسق من العلاقات والنسق لا يتأسس في ذاته إلا من خلال التناقضات.
- المادة الأساسية لخلق تناقضات الرواية هي الأفكار الإيديولوجية الجاهزة سلفا في الواقع، وهي تدخل إلى الرواية في وضعين مختلفين: إما أن تكون كل إيديولوجية على قدم المساواة مع غيرها وكأنها موجودة في حقل اختبار لمعرفة صلابتها وقوتها في مواجهة الأسئلة التي توجه إليها من طرف الموقع الآخر، وإما أن يتم إخضاع بعضها للبعض بوسائل فنية وتمويهية تلهي القارئ عن معرفة ما يجري من تواطؤ، ضد ملكاته الإدراكية.
- الرواية عندما يتم فيها الإعلان عن تناقض صريح بين آراء الكاتب والإيديولوجيات والتصورات الواقعة، فإن الرؤية فيها تصبح ذات طابع مونولوجي واضح[2].
- الرواية لا تعكس إيديولوجيات الواقع، ولكنها على الأصح تندرج هي نفسها في الحقل الدلالي لأنها مغامرة فكرية في خضم الصراع الإنساني.
- تعتبر المفاضلة بين الرواية المونولوجية ذات الأطروحة الإيديولوجية والرواية الديالوجية ذات البعد المعرفي اعتباطية[3].

---

[1] حميد الحمداني، النقد الروائي والايديولوجيا ، ص 37.

[2] المرجع نفسه ، ص42، 43.

[3] المرجع نفسه، ص 43.

وفي الأخير نستنتج أن الرواية لا تتحول إلى إيديولوجيا إلا عبر صراع الإيديولوجيات وعبر التعارضات التي توجد في كل إيديولوجيته على حدة، هذا الصراع الذي يشكل مجموع بنائها العام.

# الفصل الثاني

## المضامين الايديولوجية في رواية "غرفة الذكريات" لـ: بشير مفتي

أولا: المضمون الاجتماعي.

ثانيا: المضمون الثقافي.

ثالثا: المضمون السياسي.

رابعا: المضمون الديني.

خامسا: المضمون العاطفي.

**أولا- المضمون الاجتماعي:**

**1- مفهوم المجتمع:**

يشير مفهوم المجتمع إلى مجموعة من الناس تعيش سوية في شكل منظم وضمن جماعة منظمة، والمجتمعات أساسا ترتكز عليه دراسة علوم الاجتماعيات، وهو مجموعة من الأفراد تعيش في موقع معين ترتبط فيما بينها بعلاقات ثقافية واجتماعية يسعى كل واحد منهم لتحقيق المصالح والاحتياجات[1].

**2- الظواهر الاجتماعية:**

تعدّ الظاهرة الاجتماعية واحدة من المواضيع الرئيسية في علم الاجتماع، قد اختلف علماء الاجتماع فيما بينهم على تحديد مفهوم الظاهرة الاجتماعية، وهذا الاختلاف عائد إلى عدم تطابق وجهات نظرهم عن المجتمع وطبيعته وظواهره، واختلاف اتجاهاتهم الفكرية والايديولوجية والمدارس الاجتماعية التي ينتمون اليها، فهناك من يعرف الظاهرة الاجتماعية "على أنها تفاعل بين الناس في الزمان والمكان".[2]

كما عرفها عالم الاجتماع الأمريكي جيمي أبرب "بأنها أية مادة أو موضوع تتعلق بطبيعة علاقة أو قيمة اجتماعية أو عملية اجتماعية"[3]، إلا أن أكثر التعاريف انتشارا وذيوعا في الأوساط العلمية السوسيولوجية هو تعريف الذي وصفه دور كايم الذي ينص على أن الظاهرة الاجتماعية هي كل ضرب من السلوك ثابت كان أم غير ثابت، يمكن أن يباشر نوعا من القهر الخارجي على الأفراد أو هي كل سلوك يعم المجتمع بأسره وكان ذا وجود خاص مستقل عن الصور التي يتشكل بها في الحالات الفردية.[4]

كما يرى دور كايم أن تحديد ماهية الظاهرة الاجتماعية وتحديد خصائصها هي أهم من أوليات البحث العلمي الموضوعي لما له من صلة أساسية بقيام علم الاجتماع، حيث أشار

---

[1] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، دراسات عامة عن المجتمع، ص 01.

[2] الهواري عادل، أسس علم الاجتماع، الموضوع والمنهج، عمان، دار جدلاوي للنشر، 1990، ص 37.

[3] المرجع السابق، ص 180.

[4] دور كايم ايميل، قواعد المنهج في علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1974، ص 68، 69.

إلى أن هناك ظواهر معينة في الحياة الاجتماعية يتعذر تفسيرها في ضوء التحليلات النفسية أو الطبيعية، وأن هناك أنماط من السلوك وأشكالا من التفكير والشعور تتميز بأنها تتم بمعزل عن إرادة الفرد وتتصف بقوة قهرية، ومن الأمثلة العديدة لهذه الظواهر يذكر دوركايم الممارسات الدينية والقواعد المرعبة في اطار الأسرة أو ما يتعلق بنشاطات الأفراد السياسية والاقتصادية.[1]

ومن أمثلة الظواهر الاجتماعية في رواية غرفة الذكريات والتي نتجت عن غياب العدالة الاجتماعية في المجتمع الجزائري:

**أ- الهجرة:**

وهي ظاهرة يلجأ اليها المثقف من أجل البحث عن أوضاع ملائمة للعيش والابتعاد عن الهول السائد في الجزائر وذلك بعد يأسه من مستقبله في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها بلاده في تلك الفترة، ويتجسد لنا ذلك في الرواية من خلال سمير عمران الذي كان يفكر في الهجرة والدليل قوله "أصدقك القول في هذا البلد كل شيء مؤلم حتى أنني مرات أفكر في الهجرة"[2]، وذلك بسبب الظروف الاجتماعية التي كان يمر بها، كما نجد أيضا صديق عبد المالك عزيز والذي كان ذا مستوى متدني في الدراسة وهذا ما لم يسمح له بالظفر بمنصب عمل راقي مما أدى به إلى الهجرة الغير شرعية لقد هاجر في تلك الفترة بطريقة غير شرعية مع جماعة من الشباب"[3]

كما تسبب كثرة المشاكل في حياة الفرد إلى معاناة نفسية بالإضافة إلى شغور الفرد أنه غير محفوظ وهذا ما يؤدي به إلى التفكير في الهجرة للهرب من هذه المشاكل وهذا ما تجسد في جمال كافي والذي يرى أن الهجرة هي الحل الوحيد للهرب من مشاكله، والدليل قوله:" هذه المشاكل لن تنتهي أبدا ويجب التفكير في الهجرة، لا حل إلا في الهجرة، لكن يبدوا أن

[1] عبد الجبار نبيل عبد الحميد، تاريخ الفكر الاجتماعي، عمان، منشورات، دار الدجلة، 2009، ص173.

[2] بشير مفتي، غرفة الذكريات، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1، 2014، ص57.

[3] المصدر نفسه، ص 27.

معظما لا يريد ذلك".[1]وهذا دليل على تكيف الفرد مع الوضع المزري الذي يعيشه، حيث صار يراه طبيعيا.

**ب- الخمر:**

يعتبر الخمر ظاهرة اجتماعية حرمها الاسلام، وتتجلى لنا ظاهرة شرب الخمرة في الرواية "جئت فقط لأشرب بيرة معكم ثم أنصرف".[2] وفي موقف أخر حين دعا زميل عزيز مالك إلى الشرب، والذي قضى سنتان في الخدمة العسكرية وتغيرا جذريا بعد عودته منها في قوله "هل تأتي لتشرب معي؟ في ذهني قلت: إذا من يدعوني إلى الشرب هو هذا الصديق الذي لم أتصوره يوما بتغير فعليا أن أتغير من الآن ووافقت على دعوته ... ومن يومها بدأت الشرب"[3]، كما يتجلى لنا كذلك ادمان جمال كافي على الشرب وذلك بعد حادثة انتحار سمير عمران ودخوله في عالم الحزن والألم "أكثر من الادمان على الشرب صار يحب الشرب وحده ويفضل الخلوة على أن يكون مع الآخرين، شعرت أن تلك القوة التي تسكنه انطفأت"[4].

فجمال كافي شاعر يرى نفسه أنه خلق ليكون شاعرا لا غير، لكن عشقه للشرب في الحانات جعله ينشده وهو في حالة سكر تشعر وكأن الهام الشعر يتملكه عندما يكون في حالة اللاوعي وكأنه لا يجب أن يصحوى أبدا يرغب في نسيان العالم كله والعيش في لحظة بين الحياة والموت.

**ج- الزنـــــا:**

تعد الزنا من الكبائر التي قد حرمها الله لا تتنامى مع الدين الاسلامي وتتجلى هذه الظاهرة في الرواية من خلال قول مريم "أنتم الشعراء لكم كلمات ساحرة لكن أنا بحاجة لأعثر على زبون لهذه الليلة ...لابد من عمل، وكم ثمن ليلة معك، أنت مجاني ولكن ليس

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 107.

[2] المصدر نفسه، ص171.

[3] المصدر نفسه، ص 62.

[4] المصدر نفسه، ص 195.

الليلة ....أظن أنني عثرت على زبون الليلة"[1]، كما نجد نظرت الفرد إلى المرأة أنها نظرت احتقار وأنها مجرد ملاذ وهذا ما يراه (حمو الكلوندستان) والذي همه الوحيد ربح المال مما أدب به إلى ارتكاب المعاصي وذلك من خلال قوله: "ولماذا أتزوج؟ أنا عندما أرغب في امرأة أفعل مع هؤلاء العاهرات التعيسات فهن ربي يسترهن من أجل أن تنقلهن مجاني من نقطة إلى نقطة ما يمكن أن يقبلن فعل أي شيء، كما تحدث عزيز مالك على لحظة اجتماعه بسالي وذلك في قوله "قضيت ليلة مبهجة معها، لم أكن أتصور أن الجنس يمكنه أن يحقق لي كل تلك البهجة والانشراح وحتى السعادة".[2] فممارسة الفواحش وكل ما حرمه الله سبحانه وتعالى أصبحت عادة يمارسها الشخص دون حياء وخجل في ظل الظروف الاجتماعية المعقدة التي يعيشها الفرد.

**ثانيا- المضمون الثقافي (وضعية المثقف):**

**1- مفهوم الثقافة:**

من بين المفاهيم التي حضيت باهتمامات المختصين بالعلوم المختلفة، ويعود السبب في ذلك إلى تعدد مكوناتها من جهة، وكثرة محاولات تحديدها من جهة أخرى، حيث عرفها "مالك بن نبي" "بأنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كرأس مال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة هي المحيط الذي يشكل الفرد في طباعه وشخصيته، فهي إذا المحيط الذي يعكس حضارة معينة والذي يتحرك في نقاط الإنسان المتحضر".[3]

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 80.

[2] المصدر نفسه، ص 152.

[3] مالك بن النبي: مشكلة الثقافة، ترجمة: عبد الصبور شهين، دار الفكر، الجزائر، ط 4 ، 1984، ص77.

**كما يعرفها العالم الانثربولوجي "رالف لنتون"** "مصطلح ملائم لتعيين المجموعة المنظمة من العادات والأفكار والمواقف التي يشترك فيها أعضاء أي مجتمع ولذا يكاد يكون من المعتذر على أي عالم أنثربولوجي أن يبحث في هذه الأمور دون استعمال هذا المصطلح".[1]

**2- مفهوم المثقف:** عرفه "عبد الله العروي" هو ذلك "المفكر والمتأدب أو الباحث الجامعي وفي بعض الأحيان المتعلم البسيط".[2]على صعيد آخر يرى "هشام الشرابي" أن المثقف هو الذي يستطيع أن يرى المجتمع يساعده في ذلك قدراته الخاصة عن طريق اختصاصه المهني أو موروثه الفكري فالمكتسبات القبلية للمثقف تلعب دورا هاما في الاختبارات المستقبلية المتخذة من طرفه متبنيا السبل المثلى في نظره لتحليل وتقديم الحلول المناسبة".[3]

والمثقف في رواية الأزمة مثقف مختلف تماما في أغلب الحالات، يكون على درجة كبيرة من الثقافة والتعليم في آن واحد، إلا أن فئة المثقفين لاسيما رجال الصحافة وأساتذة الجامعات والأطباء ورجال الفن والمسرح، عانو كثيرا من أساليب العنف والقمع الفكري والتعذيب والقتل، فالمعاناة الفردية للشخص المثقف جاءت على درجة كبيرة من الأهمية لا تقل عن معاناة الوطن.

يعد بشير مفتي من بين الروائيين العرب الذين كتبوا عن المثقف وارتباطه بالمجتمع وتفاعله مع الثقافات الانسانية، وراوية "غرفة الذكريات" احدى رواياته التي كتبها عن المثقف الجزائري، ووضعيته ومعاناته في ضل العشرية السوداء حيث يتجلى لنا ذلك من خلال "عبد المالك عزيجي" والذي يمتلك موهبة الكتابة ووضعيته في كونه يعمل بإحدى المؤسسات الاعلامية، ويتضح ذلك لقوله "أو سألني أي شخص في ذلك الوقت، أي عمل ترغب فيه لقلت الصحافة التي كنت أساهم من حين لآخر بعض جرائدها بالقطعة مقابل مبالغ زهيدة،

---

[1] والف لنتون: الأنثروبولوجية وأزمة العالم الحديث: تر: عبد الملك الناشف، المكتبة العالمية المصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1967، ص27.

[2] عبد الله العروي: ثقافتنا في ضوء التاريخ، دار التنوير، بيروت، ط1، 1983، ص 172.

[3] صبرينة جودر، سامية دراجي، صورة المثقف في رواية غرفة الذكريات مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، بجاية، 2015- 2016، ص 24.

بالكاد توفر لي بعض المقتنيات الصغيرة وأغلب الأحيان، يذهب جزئها الأكبر إلى شراء الكتب التي تعجبني والتي عبرها أنشط رغباتي في الكتابة وطموحاتي في أي أن أكون كاتبا أطبق شعار: لا تهتم بهيأتك الخارجية بل بجوهرك"[1]، وهذا دليل أن حلمه منذ الصغر كان الكتابة إلا أن الظروف التي كانت تعيشها البلاد آنذاك أدت إلى عدم قدرته على الكتابة في ذلك الوقت والدليل قوله "تساءلت هل ستكون قصة كاتب فاشل، يجد نفسه في زمن مفتوح على المأساة عاجزا عن الكتابة ككل الشخصيات التي ستعترض طريقه"[2]، فكل من حاول التفكير في الكتابة أو التعبير عن رأيه في ذلك الوقت فسوف يعرض نفسه للخطر والموت من طرف السلطة أو من طرف الارهاب.

وهذا ما يراه سمير عمران صديق عبد المالك عزيز الذي يرى أن الوضع الاجتماعي والسلطة لم يسمحوا للمثقف في تلك الفترة المؤلمة من تاريخ الجزائر أن يعبى عن ابداعه ونظم القصائد ونشرها في الصحف، لهذا اعتمد الشعراء العيش في الخفاء والهروب من الموت والدم فالحديث في تلك الفترة كان لا يدور سوى حول الموت، السلاح القتل الدماء والدليل قوله "هناك من حمل السلاح يستسلم مقعدا في السلطة وهناك من سلم رقبته للقطع والقتل والذبح وهم الأغلبية".[3]

كانت فترة العشرية السوداء فترة صعبة بالنسبة للمثقفين، والتي عكست أحلامهم وحياتهم وعرقلت مسيرة الكتابة بالنسبة لهم والدليل قوله "كنت غارقا في تساؤلاتي والتي اعتدت عليها دون أن أقدم على خطوة واحدة نحو الكتابة التي أريدها، وكلها أقدمت عليها يستولي على ضجر واستياء بل وحقد أعمى ومرير على تلك الفترة المؤلمة من تاريخها"[4]، إضافة إلى تلك الفترة العسيرة من تاريخ الجزائر والتي أثرت في المثقف وعرقلت مساره، نجد أن للمجتمع كذلك دور في ما عاناه" المثقف فالظروف الاجتماعية التي عانى منها المثقف

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص155.

[2] المصدر نفسه، ص12.

[3] المصدر نفسه، ص17.

[4] المصدر نفسه، ص 56- 57.

"سمير عمران" لم تسمح له في أن يفكر في شيء سوى في عائلته والدليل قوله "لكن هذا الكلام يبدوا مستحيلا بالنسبة لشخص مسؤول عن عائلة فقيرة عليه أن يعمل ليعيلها الفقر مذلة"[1] فوضعه العائلي لم يسمح له بأن يفكر في شيء آخر سوى أنه المعيل الوحيد لعائلته.

كما أن مشاكل البيت العائلي بالنسبة لسمير عمران لم تفسح له المجال لينشأ نشأة علمية مثقفة والدليل قوله "مشاكل بيتنا كثيرة وتزداد استفحالا يوما بعد الآخر"[2]، وهذا ما جعله يلجأ إلى الحانات لشرب لينسى ما يعيشه في الواقع والدليل قوله "إذن لنشرب وننسى هذا الخراب الذي أمثلا عندما أمعن التفكير فيه أصاب بيأس قاتل ... أشعر كأنني فأرة تجارب موضوعة في متاهة بهدف اتعابها يوميا في البحث عن طريق النجاة ثم تموت دون أن تصل إلى فتحه الخروج"[3]، فهو يرى نفسه في ضل تلك الدوامة عاجز عن الخروج من الظلمات إلى النور في ضل الوضع السائد في تلك الفترة.

أما جمال كافي الذي كان الشعر هو همه الوحيد بالرغم من علاقاته المتعددة بالنساء والتي لم تكن تدوم طويلا ودليل قوله "لأن علاقاتي النسائية تتوقف سرعة فهي في أطول التجارب لا تدوم إلا شهرا واحد"[4]، إلا أن الشعر كان بالنسبة له كل شيء في حياته "ربما فيما يخص الشعر يمكن أن أقول عنه أنه نور فوق نور... لكن من خلاله أتحقق كليا أو أحسب بنشوة كاملة"[5]، إلا أن حادثة انتحار سمير عمران أثرت في نفسيته، وهذا ما أدى به إلى الشرب لنسيان ما يعانيه، وتفضيله لحياة الخلوة على أن يكون مع الآخرين ودليل قوله " شعرت أن تلك القوة التي كانت تمسكه انطفأت"[6]، وهذا ما جعله يدخل في دوامة من الحزن والألم وانتقاده للوضع الذي آلت اليه البلاد، والتخلي عن كتابة الشعر.

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 57.

[2] المصدر نفسه، ص 157.

[3] المصدر نفسه، ص 108.

[4] المصدر نفسه، ص 118.

[5] المصدر نفسه، ص 119.

[6] المصدر نفسه، ص 195.

**والدليل قوله** "هل بقي شعر أمام ما يحدث، أي شعر يصلح لهذه الخطة الكابوسية المؤلمة"[1] وهذا ما جعله يهدد من طرف السلطة وتصله، سائل تهديد من الجرائد التي يكتب فيها رسائل تهددها فيها بحيث كان يقول أنا لم أعد أكان من الموت وأنهم يحب أن يستمعوا إلى كلمة الحق.

بالإضافة إلى ذلك كلة نجد أن المثقف بالرغم من ثقافته الواسعة في تلك الفترة إلا أنه كان يخاف من مواجهة الواقع والدليل قول السارد "كان قويا يشعره.... أما الثقافة التي يملكها فكانت تثير الغير والحسد ... لقد قلت له رأيي بصراحة: ثقافتك واسعة جدا ولكن يبدوا انك غير قادر على استثمارها في أي شيء كأنك عاجز عن الكتابة وربما بهذا أنت حائر وتشعر بالخنوع".[2]

إن كل ما عاناه المثقف في ظل تلك الظروف جعله لا يفكر في شيء سوى رؤيته للحاضر وكيف سيكون مستقبله وهذا ما جاء على لسان عزيز مالك "كنت أنصر إلى الحاضر يخوف وإلى المستقبل بغموض، ولكن شعرت أنني أكره الحديث عن هذه الأمور السياسية وأفضل الحديث عن الأدب المقترن بالمثقفة والخيال"[3]، فالأدب كان مهربه من الظروف العصيبة التي كان يعيشها.

**ثالثا- المضمون السياسي:**

**1- مفهوم السياسية:**

تعرف بأنها: "السياسية لا تخرج عن كونها مجموعة من الأفكار الحاكمة لمجتمع ما، والموجة له من خلال سلطة قادرة على تنفيذ الأفكار، أي أنها تجمع بين الأفكار والممارسات التي تتم داخل وحدة سياسية، وتعمل على تماسكها ودوامها"[4].

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 215.

[2] المصدر السابق، ص 56.

[3] المصدر نفسه، ص 35.

[4] د طه، وادي: الرؤية السياسية، دار النشر للجماعات المصرية، 1966، ص 37.

**2- مفهوم الاشتراكية:**

يكتنف لفظ الاشتراكية كغيره من المفاهيم الكثيرة من الغموض وهذا يحتاج بطبيعة الحال البحث عن معناه وفك شفراته، فالاشتراكية: هي مذهب اقتصادي وسياسي، يناهض بوجه عام الظلم الاجتماعي، والفوارق الصارخة بين الطبقات ولذلك وجدت في كل العصور ومنذ الأزل، ولم تخل الديانات السماوية من أفكار تتضمن بعض جذور الاشتراكية بهذا المعنى، لكن الاشتراكية بمعناها الحديث لم تتبلور إلا في أعقاب الثورة الصناعية في القرن الماضي وما صاحبها من ظهور فوارق صارخة بين الطبقات وتكدس الثروات في بعض الأيدي، وقد شهد القرن 19، ظهور عدد ضخم من المفكرين المعادين لهذه المساوئ في النظام الرأسمالي والذين يطرحون حلول بديلة حتى جاء كارل ماركس ليسفه كلامهم بالاشتراكية الخيالية وأطلق على كلامه اسم الاشتراكية العلمية"،[1] كما عرف عبد المجيد عمراني الاشتراكية بأنها "نظام يسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية بين الافراد وتأميم الثروات الطبيعية ووسائل الإنتاج والملكية العامة[2]

**3- خصائص النظام الاشتراكي:**

**أ- الجماعية:**

من خصائص النظام الاشتراكي تفضيل المصلحة الجماعية على المصلحة الفردية، فهي بذلك تعارض الليبرالية، وتؤمن بضرورة تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي لتوجيهه لصالح المجتمع وتصحيح الأثار الاجتماعية وأنانية السلوك الفردي.

**ب- الملكية الجماعية لعناصر الانتاج:**

نقول عن اقتصاد ما أنه اشتراكي إذا كانت وسائل الانتاج الأساسية مملوكة ملكية جماعية وليست محلا للاستقلال الفردي، ولكن لا يرضى ذلك وجود ملكيات خاصة لبعض وسائل الانتاج كصورة استثنائية.

[1] محمد برهام المشاعلي: الموسوعة السياسية والاقتصادية، مصطلحات وشخصيات، دار الأحمدي للنشر، القاهرة، مصر ط1، 2007م، ص12.

[2] عبد المجيد عمراني: محاضرات في تاريخ الفكر السياسي ،منشورات جامعة باتنة ،الجزائر 1999م

**ج- علاقات التعاون:**

تنشأ بين الأفراد في العمليات الانتاجية علاقات تؤسس على اخلال التعاون وتلاقي الصراع، فبذلك تنتهي العلاقات التعاقدية وتحل محلها العلاقات التنظيمية، ويقوم بالإنتاج العمال ويحصلون على عائد الانتاج سواء بصورة مباشرة من خلال الأجور أو بصورة غير مباشرة من خلال الخدمات التي تقدمها الدولة.

**د- توزيع الناتج الاجتماعي:**

يوزع الناتج الاجتماعي على أساس أن لكل فرد نصيب حسب مساهمة أي للكل نصيب حسب عمله، فالعمل هو مصدر القيمة ولكن يضاف إلى ذلك، لكل حسب حاجته، أي بغض النظر عن المساهمة هناك الحاجة، أي أن هناك حاجات ضرورية للمجتمع ككل كالتعليم والصحة والتأمين والمواصلات.[1]

**هـ- التخطيط:**

يتم تنظيم الحياة الاقتصادية وتوزيع موارد الانتاج على الطاقات المختلفة طبقا لخطة خاصة تضعها السلطة المركزية، وتلتزم بتنفيذها كافة الوحدات الانتاجية، ويساعد السلطة في وضع الخطة العامة عدد من الادارات، تحتص كل ادارة منها بدراسة مشكلة معينة واقتراح القرارات المناسبة لعها، فجهاز التخطيط يؤخذ شكلا هرميا تمثل قمته هيئة التخطيط العليا التي تضع الخطة الاقتصادية الاجتماعية، وتقوم بالتنسيق بين هيئات التخطيط وتمثل الخطة العامة جانبي الانتاج والاستهلاك.[2]

**4- بدايات الاشتراكية في الجزائر:**

ما لبثت الجزائر أن تعيش وتتذوق طعم الحرية التي تكبدت على الحصول عليها بعد مائة واثنان وثلاثين سنة تحت وطئي الاحتلال وتعسفه، ونيلها الاستقلال الذي استحقه أبناءها، إلا أن الأوضاع تغيرت وخيبت الآمال المرجوة في الوطن الحر، "فعيش الاستقلال

[1] زينب حسن عوض الله، مبادئ علم الاقتصاد، الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1998، ص25.

[2] مختار عبد الحكيم طلبة، مقدمة في المشكلة الاقتصادية، كلية الحقوق جامعة القاهرة، 2007م، ص 25.

طفت على السطح صراعات أشقاء الأمس، التي أضمرتها حرب التحرير الوطني، هذه الصراعات التي عطلت بناء الدولة"[1]، وهذا ما أدى إلى تشتت فئات المجتمع وتناحر جهات الحكم، إضافة إلى تدني المستوى الثقافي بين الأفراد، وسيادة الفقر والحرمان[2]، كل هذه الظروف كان لها الأثر البالغ في عدم سير الدولة الجزائرية نحو مستقبل مشرق رغم المجهودات المبذولة من قبل الجزائريين في إعادة تشييد الدولة.

كان لابد من اختيار مسلك في ظل هذه الأجواء، وايجاد، حل مناسب لإعادة بناء الدولة الجزائرية، وقد تبنت الدولة الجزائرية بعد الاستقلال النهج الاشتراكي وهي كل ما عكسته مواثيق الثورة الجزائرية بدأ من برامج طرابلس إلى ميثاق 1976م، ولكن سرعان ما انحرفت الدولة عن هذا الخيار وانتهجت رأسمالية الدولة في عهد الرئيس هواري بومدين، بقيت القيادة السياسية تتبنى في خطابها الايديولوجي الاشتراكية.[3]

وهذا ما أدى إلى كثرة المشاكل في الجزائر وسيطرة الطبقة البرجوازية، المدعومة بالسلطة العسكرية على الحكم سنة 1965م، وهيمنتها على طبقات المجتمع.

ترتكز رواية "غرفة الذكريات" على الاشتراكية في نهاية الثمانينيات حيث كانت الجزائر في تلك الفترة في ذل الطبقية الفاحشة فئة تعيش فوق وفئة تعيش تحت وهي الأكثرية طبعا، حيث كانت الشعارات الرسمية تتحدث عن قيمة الاشتراكية والثورة التحريرية والتي كان الشعب الجزائري ويشاهدها في التلفاز ويقرأها على عناوين الجرائد، وقد كان ما يردد دائما: "نحن بلد ثوري تقدمي اشتراكي نؤمن بالعدالة الاجتماعية ونؤمن بالحزب الواحد، ونؤمن بكل ما هو مثالي وعظيم وليس له أثر على أرض الواقع والناس"[4]، حيث كانت هذه الشعارات

[1] ينظر: عبد العالي دبلة، الدولة الجزائرية الحديثة (الاقتصاد والمجتمع والسياسة)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004، ص38.

[2] ينظر: ناصر جابي، الجزائر: الدولة والنخب (دراسات في النخب الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية)، منشورات الشهاب، 2008، ص95.

[3] ينظر: عبد العالي دبلة، الدولة الجزائرية الحديثة (الاقتصاد والمجتمع والسياسة)، ص 158، 159.

[4] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص83.

الكثيرة يكتبها خطباء الحزب الواحد، التعساء البليدون الذين يكذبون دون شفقة أو رحمة على شعب يائس، وعلى فقراء يشعرون بخزي الدنيا وخذلان في الحياة.

ولقد كان من الطبيعي أن يفقد الشعب الذي أمن بالاشتراكية في الجزائر ثقته في مذهب لم يستطع أن يحقق له آماله، وأن تخيب هذه الآمال في مذهب لم يستطع أن يحقق له آماله وأن تخيب هذه الآمال في السلطة التي تبنتها وروجت وتضعها في منعطف عسير دام بين الجماعات الاسلامية المسلحة والسلطة وهذا دليل قول السارد: "أشعر أننا مقبلون على مرحلة عسيرة سندخل عما قريب في عنق الزجاجة وبعدها سيصعب علينا الخروج ستنفجر الأمور بالتأكيد".[1]

**5- الصراع الطبقي السياسي:**

تمثلت أشكال الصراع الطبقي السياسي في رواية "غرفة الذكريات" في ظهور كل من تيار الدين الاسلامي، التطرف والاغتيالات.[2]

**أ- تيار الدين الاسلامي:**

حاول بشير مفتي من خلال الرواية أن يفسر التصدعات التي هزت المجتمع الجزائري من الناحية السياسية والتي ازدادت تأزما في ظل الايديولوجيا التي تبنتها السلطة والحزب الاسلامي وآثارها على الإنسان الجزائري، فهي حين تحاول السلطة القضاء على الإسلاميين يعمل هؤلاء على تفكيرها والزج بها في زمرة الفساد والكفر وقد حاول كل طرف أن يثبت شرعيته مخفيا مصالحه الخاصة، جماعة تيار الدين الاسلامي والذين وجدوا في الدين ضالتهم حيث كانوا يحققون انتصارات ساحقة في واقع الحياة اليومية للناس، ينتشرون في تلك الأواسط الشعبية بسرعة كبيرة "وقد وجدو أرضية صالحة للزرع والسقي يبشرون بجنة قائمة على الأرض والسماء، وبحكم ديني سيحررنا من قهر الحكم الذي يسيطر علينا منذ

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 98.

[2] شاحب حليمة، الايديولوجيا في "رواية دمية النار"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016- 2017م، ص 61.

الاستقلال 1962م، إلى الثمانينات الموجعة كحياة وحلم"[1]، وقد وجدوا أذان صاغية خصوصا لدى الشباب العاطلين على العمل، ولدى أبناء الفقراء والحيارة والقلقين والمهمشين والخائبين، وهذا ما يتجلى لنا في الرواية من خلال اعتراف عزيز مالك أنه كان يميل اليهم والدليل، قوله:" صحيح أنني في الثمانينات كنت أكثر ميلا لهؤلاء وأشعر أنهم يعبرون عن شيء حقيقي في واقع الناس وليس نابعا من فراغ"[2]، وهذا التضليل الذي كانت تنتهجه جماعة تيار الدين الإسلامي من أجل وصولها إلى الحكم والسلطة، وهو وعي زائق كما يراه كارل ماركس ضمن الواضح أن الجميع كافر في نظر هذه الجماعة وهذا ما دفعهم إلى القيام بتحفيز الشباب ودفعهم إلى الجهاد المزعوم جاعلين منهم قنابل موقوتة في شوارع هذا الوطن وهذا ما عبر عنه بشير مفتي في روايته، والدليل قوله: "كانت أفغانستان الشباب أن يفقهوا معنى الجهاد ضد الروس الملحدين الكفار، وكيف أننا إن فزنا عليهم نالنا أجر كبير لأننا أعلينا كلمة الله وإن متنا فسنعتبر شهداء قديسين وسينا لنا جزاء كبيرا يوم الآخرة".[3]

كذلك نجد شخصية المجاهد من أفغانستان الذي يعتبر من أهم أعضاء الجماعة الاسلامية، والذي كان يزور الجزائر في تلك الفترة، ويلقي خطبا عصماء "دون أن يكشف لنا أنها كلها مقتبسة من كتاب عبد الله عزام .... فيطرب أذاننا بأحاديث الرسول الكريمة، وحلاوة العيش في تلك الأرض الطاهرة".[4]

حيث كان هناك تحضير نفسي قوي للشباب كي يخوضو مستقبلا ضد الواقع الذي يعيشون فيه "كنا من خلال كلماتهم نتصور القادم عالما يحكمه الخير فقط والسعادة والروح المبحرة في عالم السماء وملكوت الله"[5].

[1] بشير مفتي "غرفة الذكيرات"، ص 84.

[2] المصدر نفسه، ص 84.

[3] المصدر نفسه، ص 85.

[4] المصدر نفسه، ص 88.

[5] المصدر نفسه، ص 99.

**ب: التطرف الديني:** ما من شك أن موضوع العنف هو الموضوع الرئيس والمهمين على رواية الأزمة فالجزائر التي عرفت ثنائية الارهاب والعنف الواقع خلال عشرية كاملة سميت بالعشرية السوداء سنوات العنف والمأساة وغيرها من التسميات.

لا يوجد إجماع اصطلاحي على تعريف الارهاب عند المختصين فما ينظر اليه البعض عملا ارهابيا قد يراه البعض الأخر عملا مشروعا، والأمر الذي جعل القاضي (سشيوارت) يقول "أن المرأ يعرف الارهاب حينما يراه"[1]، كما يرى بعض الكتاب أن الارهاب "هو نمط من العنف الذي يلجأ اليه بصفة خاصة الخارجون عن نظام الحكم والمتمردون على السلطة أو الحزب الحاكم، ويرى البعض أنه شكل غير أخلاقي وغير قانوني وغير مبرر من الاستقرار العنيف والتخويف لأسباب سياسية بصرف النظر عن من يستعملونه وضد من يستعمل".[2]

ويعد بشير مفتي من بين الروائيين الذين كتبوا عن موضوع الارهاب في رواياته ويتجلى لنا ذلك في روايته موضوع الدراسة من خلال ما جرى "لجمال كافي" الذي تفرغ لكتابة المقالات السياسية المعارضة للسلطة بعد أن حملها مسؤولية انتحار زميله "سمير عمران"، فأصبح عرضة للتهديد من خلال ما كان يكتب والدليل قول السارد "كانت تصل إلى الجرائد التي يكتب فيها رسائل تهديد كثيرة، فيقول أنا لم أعد أخاف من الموت ويجب أن يستمعوا إلى كلمة الحق"[3]، حيث أراد أن يواجههم بالكلمات التي يفهمونها باللغة التي يستطيعون أن يشعروا بها كخناجر في قلوبهم إلا أنهم قتلوه أمام منزله وه عائد إلى بيته برفقة المومس الجميلة التي التقى بها حالة أرزقي والدليل قوله "الكلاب قتلوه ... كانوا ينتظرونه قرب الباب ما إن نزل من سيارتي وتوجه إلى المنزل حتى سمعت طلقات

[1] محمد عزيز شكري: الارهاب الدولي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1991، ص 14.

[2] مليكة فتاوي: تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه كلية الأدب، والعلوم الانسانية، باتنة، 2014، 2015م،ص35.

[3] بشير مفتي، "غرفة الذكريات"، ص 214.

الرصاص عشرات الرصاصات تثقب جسمه النحيل وثقبت جسم تلك الفتاة الجميلة ....سمعتهم يصرخون منتشين بالنصر الذي حققوه ... اللعنة عليهم !".[1]

فجمال كافي قتل من طرف الجماعات الارهابية التي اعتبرته ضدها من خلال كتاباته المقالات السياسية المعارضة لهم حيث كتبت عنه الصحافة إنه شهيد آخر من شهداء الكلمة الحرة يسقط على أيدي الارهابين.

كما يتجلى لنا موضوع الارهاب في الرواية من خلال قتلهم لأب المختار الذي كان يعتبر أن كل مشكلة نابعة من الارهاب والدليل قوله "لكن أبلغوني أن الارهابيين ذبحوه أمام بيته وأجبروا كل عائلتي على النظر إلى تلك الجريمة الشنيعة".[2]

**ج- الاغتيال:**

شهدت مرحلة السبعينات حادثة اغتيال الرئيس بوضياف 27 ديسمبر 1978 في قصر الثقافة في مدينة عنابة المباشر وهو يحاضر أمام مجموعة من المواطنين.[3]

اغتيال بوضياف الذي عرف بنزاهة وحبه للوطن ولأنه حاكم نزيه وهذا ما تعارض ومصالحهم اللامشروعة لهذا كان مصيره الاغتيال أمام أعين الجميع، وهو الذي كان سمير عمران يعقد عليه آخر ماله لتصحيح الأوضاع في البلاد والدليل قوله "ولكن أغلب الظن كما ردد جميل كافي أن الأمر مربطا بمقتل الرئيس بوضياف الذي تحمس لعودته سمير عمران كثيرا واعتبره الأمل والمنقذ الوحيد".[4]

[1] بشير مفتي، "غرفة الذكريات"، ص 230.

[2] المصدر نفسه، ص 222.

[3] المصدر نفسه، ص 194.

[4] المصدر نفسه، ص 194.

**رابعا- المضمون الديني:**

**1- مفهوم الدين:**

هو الايمان بذات إلاهية جديرة بالطاعة والعبادة من خلال النصوص التي تحدد صفات تلك الذات وتبيين القواعد العلمية التي ترسم طريق عبادتها.[1]

**2- الانحراف الديني:**

يبرز لنا المضمون الديني من خلال انحراف عزيز مالك عن الأمور الدينية فالبرغم من أنه تربى على الأمور الدينية فهو من عائلة محافظة إلا أنه وبعد ادمانه على المطالعة وانفتاحه على الأدب العربي تحول من إنسان معتدل مثقف وخلوق إلى شخصية متمردة عن كل أعراف وعادات مجتمعه أهمها أعراف الدين الإسلامي الذي كان من ركائز الفرد عامة وللجزائر خاصة والدليل قوله:" كنت أجلس معهم دون أن أهتم بما يقال فيها من مواعظ دينية تدور حول العذابات التي تنتظر الكافر بعد الموت من عذاب القبر إلى عذاب جهنم"[2].

وهذا دليل على أن الفرد لم يكن يبالي بما يقال في المساجد والمواعظ الدينية، كما يتجلى لنا مظهر انحرافه عن الدين الاسلامي وبعده عن الصلاة "ولم أشعر أنني في صلاتي كنت أخشع بحق كما يقولون هم عن الشعور الذي يسكنهم أثناء تأدية العبادة ولم أكن أحس أن يكون في تلك الصلاة خيط يربطني بالأعلى"[3]، كما نجد مظهر من مظاهر انحراف الفرد عن الدين الاسلامي في صديق عبد المالك عزيز والذي تعرف عليه في نهاية السنة الثالثة ثانوي في مكتبة صغيرة تابعة للبلدية والذي كان مهتم كثيرا بقراءة الروايات الروسية والذي كان كلما سمع الآذان ينهض من أعلى كرسيه ويذهب إلى الصلاة بطريقة سريعة لا ترد فيها إلا أنه وبعد عودته من الخدمة الوطنية "لاحظت حينها أنه سمع الآذان مرات دون أن يسرع الخطى كما تعود ذلك نحو المسجد للصلاة"[4]، وهذا دليل على انحراف الفرد وبعده عن دينه.

---

[1] مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية، مجلد3، العدد4، 2017م، ص43.

[2] بشير مفتي، "غرفة الذكريات"، ص 43.

[3] المصدر نفسه، ص 39.

[4] المصدر نفسه، ص 62.

**3- التصوف:**

عرف الجنيد التصوف بأنه "أن تكون مع الله تعالى بلا علاقة"[1]، وقال سمنون في جواب سائل سأله: أن لا تملك شيء ولا يملكك شيء، ولم يظهر التصوف مذهبا ومشربا، ولم يرج مصطلحاته الخاصة به وكتبه ومواجيده وأناشيده، تعاليمه وضوابطه، أصوله وقواعده وفلسفته ورجاله وأصحابه إلا في القرن الثالث من الهجرة.

ونجد دور التصوف والمتصوفة في الرواية من خلال عبد المالك عزيز والذي انحرف عن أمور دينه إلا أنه عاد اليها من خلال سمير عمران الذي أعاد له علاقته بالدين وكيف أن المتصوف ارتقوا بالدين إلى أعلى مرتبة روحية ممكنة وجعلوه دين المحبة والحب، والدليل قوله "لأكن صريحا مرة أخرى وأخبركم أن علاقتي بالدين عادت من جديد إلى الواجهة من خلال سمير عمران عن التصوف والمتصوفة"[2]، حيث يرى عبد المالك عزيز أن الدين إما أن يكون على هذا المنوال السامي أولا يكون ... الدين كأفق للروح لا كظلام للجسد، وهذا ما جعلهم مضطهدين من مؤسسات الدين الرسمية.

**4 -الزواج:**

منذ الأزل والمرأة تخوض معارك العنف والظلم والجور والاضطهاد من طرف الرجل، وهذا ما جعل من علاقتها علاقة استعلاء وسخرية من شأنها أن تحط من قيمة المرأة، ويبرز لنا مظهر من مظاهر الدين الإسلامي في الرواية والمتمثل في تعدد الزوجات في قول السارد: "عمي كمال تزوج ثلاث مرات لأنه ظل يرزق من نساءه بنات فقط ...كان يشعر كأنها لعنة أصابته وكاد يكفر بالله من أجل هذه الخلفة التعيسة حسبه"[3]، فهو لم يرضى بقضاء الله وقدره وخلفته بالبنات فهن نعمة من عند الله وكاد أن يشرك به خوفا من نظرة الناس وأفكار المجتمع البدائية.

---

[1] الإنسان والاسلام لمحمد طاهر الحامدي، نقلا عن مقدمة التعرف لمذهب أهل التصوف لمحمود النواوي، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة،ط2، 1992م، ص11.

[2] بشير مفتي، "غرفة الذكريات"، ص 48.

[3] المصدر نفسه، ص 188.

كما يبرز لنا في الرواية مظهر آخر من مظاهر الدين الإسلامي وهو الزواج والحث عليه وهذا ما جاء في قول السارد "إلى الأمر لم يكن مرتبطا حينها فقط بالدين ولكن بالرغبة في الزواج من جهة فلقد كان هناك تشجيع للزواج من الأخوات المتحجبات في الحي، بل تزوجت كثير منهن عندما ارتدت الحجاب حينها"[1].

وهذه السمة الايجابية التي حققتها الجماعات الاسلامية في ذلك الوقت، وقد ذكر في الرواية موضوع الزواج في الرواية من خلال رغبة المرأة الأربعينية في الزواج من عزيز مالك وهو في سن السابعة عشر، والتي كانت تزورهم من حين إلى آخر، وهي التي تزوجت مرتين وطلقت لأنها لم تنجب أولادا، وقد كانت لها نية في الزواج من عزيز مالك لذلك قامت باختطافه "لكن هذه المرأة لم تكن نية السرقة بل الزواج بي"[2]، لكنه لم يسمع بهذه القصة إلا بعد مرور سنة "تركت الحي دون أن أعرف شيئا وبعد سنة أخبروني بالحادثة، فقلت لهم: لماذا لم تتركوني أفكر وأختار؟ كنت وافقت حتما ....ألم يتزوج الرسول الكريم من خديجة وهي كبيرة في السن"[3]، وهذا دلالة على أن الزواج لم يكن دائما مرتبطا بالسن، حيث أن السن في الزواج لم يكن حاجزا أو مانعا في الارتباط.

**خامسا: المضمون العاطفي:**

**1 – مفهوم العاطفة:**

هي حالة شعورية في مقابل التصور الذي يحدثه الاحساس، وهي كذلك مشاعر وميول ايثارية مقابل الأنانية ولئن دلت اللفظ أصلا على جميع أنواع المشاعر غير العابرة – فإنها تطلق عادة في المصطلحات الشائعة على الحب والصداقة والعطف والاعجاب وكل الأحاسيس النبيلة النابعة من أعماق الإنسان المنسجمة من جذوره الخيرة.[4]

[1] بشير مفتي، "غرفة الذكريات"، ص87.

[2] المصدر نفسه، ص 64.

[3] المصدر نفسه، ص 64.

[4] جبور عبد النور، المعجم الأدبي (بيروت): دار العلم الملاين، ط2، 1984م ص 167– 168.

**أ- القضية العاطفية الأولى (الحب):**

يظهر لنا المضمون العاطفي الأول من خلال الرسالة التي وصلت عزيز مالك من مرأة أحبها بجنون لفترة زمنية طويلة، ألا وهي ليلى مرجان والتي عاش مع حبها آلام المخاض العنيف لولادة المشاعر القوية، والدليل قوله:" كنت غارقا في تساؤلاتي والتي اعتدت عليها دون أن أقدم على خطوة واحدة نحوى الكتابة التي أريدها، وحتى وصلتني رسالة من امرأة أحببتها بجنون لفترة زمنية طويلة وعشت مع حبها آلام المخاض العنيف... بقدر ما آلمتني أفرحتني وبقدر ما رفعتني لأعلى سماء أنزلتني إلى قاع الجحيم وعمق الهاوية".[1]

وعلى الرغم من أن تلك الرسالة لم تكن تحتوي إلا على ذكريات قديمة إلا أنها أيقظت في عزيز مالك حنينا غامضا لسنوات حب مجنونة التي صاحبتها حالة انهيار لبلد وشعب بأكمله أرسلت ليلى مرجان هذه الرسالة لكي تطلب الاعتذار من عزيز مالك لما سببته له من جروح بعد اختفاءها وفجأة من حياتها بالرغم من أنها كانت متيقنة أنه لن يقبل اعتذارها منه لتأخر الوقت أو لاعتقادها أنه لم يفكر فيها.

وقد أقرت ليلى مرجان بحب عزيز مالك لها والذي كان يقتفي أثرها في تلك الفترة ويقوم بمطاردتها ليلا "أعرف كيف أختفي عندما أريد أن أبتعد عنك كنت تعثر عني دائما وأنت تقول لي أحب مهنة التجسس ... لا أخفيك كنت أفرح حينما كنت تطاردني وتهتف لي ليلا وتغرق في حديث طويل عن الأشياء التي تحبها".[2]

ليلى المرجان التي جعلت من عزيز مالك يشرب لكي يهرب وينسى حبه لها، حيث يقول:" هل كنت أرغب في نسيان شخص ما؟ هذا أكيد، لم يكن هذا الشخص إلا ليلى مرجان آه من ليلى مرجان وما تحدثه في قلبي من حرقة"[3].

جاء قرار عزيز مالك أن لا يتصل بليلى مرجان مرة ثانية حتى لو كان قراره هذا سيعذبه بعد أن أخبرته بأنه مجرد صديق بالنسبة لها "ليلى كيف تنظرين إلي؟ ردت بسرعة:

[1] بشير مفتي، غرفة الذكريات، ص 17.

[2] المصدر نفسه، ص 19.

[3] المصدر نفسه، ص 47.

ألطف إنسان في العالم، وكيف تنظرين إلى علاقتنا؟ أعز صديق في الحياة اثارت اجابتها غضبي شعرت بألم حاد وانقباض في صدري؟"[1]، في ذلك الوقت قدم له جمال كافي نصيحة بأن يتخلى عن النساء ويتفرغ للكتابة بالرغم من أن جمال كافي لم يطبق هذه النصيحة على نفسه لأنه ترك النساء والكتابة معا في ذلك الوقت، حيث قال عزيز مالك "نصحني جمال كافي أن أترك قصص النساء وأن أتفرغ للكتابة فقط سألته وأنت لماذا أشعر أنك تخليت عن كل شيء النساء والكتابة، فأجابني: لأنني لم أطبق مع نفسي نصيحتي لك"[2]

**ب- القضية العاطفية الثانية (الخيانة):**

القضية العاطفية الثانية في الرواية تتمثل في حب كل سمير عمران وجمال كافي لباية والتي كانت تأتي لبيت جمال كافي لكي تسهر معه، يقول سمير عمران "سهرنا في بيته مرة، وجاءت هي كالقمر مميز في ليلة حزينة"[3]، في تلك الليلة صرح سمير عمران بحبه لليلى، وهذا ما أغضب جمال كافي لأنه لم يستأذن أحد في تلك اللحظة حتى جمال كافي الذي كانت تأتي من أجله، لأنه لا يؤمن بالحب أو لأنه ينظر للمرأة على أنها استراحة من الشعر فقط، أفسد سمير عمران على الجميع تلك الليلة حتى باية التي جعلها هذا الكلام تشرب البيرة على عجل وتطلب المغادرة.

كان رد فعل جمال كافي على سؤال صديقه سمير عمران إن كان يحب باية فنفى جمال كافي ذلك والذي أخبره أنها صديقة أخته فقط، وقبل أن يقربهما من بعض إلا أن باية لم تستطع أن تتقبل ضعف سمير النفسي وهذا ما جعلها تمقته وتطلب من جمال كافي أن تزوره في بيته والذي كان لا يرغب أن يستمع إلى أي شيء على علاقتها بسمير عمران والدليل قولها:" كان يستقبلني بحفاوة وإن لم يكن يرغب في سماع أي شيء عن علاقتي بسمير عمران وأين وصلت"[4]، وقد كانت تريد أن تتركه يتجرع من نفس الكأس التي طالما

[1] بشير مفتي "غرفة الذكريات"، ص 208.

[2] المصدر نفسه، ص 168.

[3] المصدر نفسه، ص 168.

[4] بشير مفتي "غرفة الذكريات"، ص 193.

أذاقها من سمه دون أن يرتعد لها جفن في حين أنها لم تستطع أن تتوقف على المبيت عنده ولا عن قطع علاقتها بسمير عمران، والدليل قولها:" لم أستطع التوقف عن المبيت عند جمال كافي ولا أن أوقف علاقتي بسمير عمران الذي كان يرضي غروري الروحي"[1].

انتحر سمير عمران بعد فترة قصيرة بسبب مقتل الرئيس الراحل بوضياف إلا أن جمال كافي كان يحس بالذنب فقد كان يرى أن سمير عمران انتحر لأنه عرف أن صديقه الوحيد يخونه مع حبيبته باية و الدليل قوله:" في داخله كان يعرف أن السبب الحقيقي كان يكمن في أن صديقه الوحيد كان يخونه مع حبيبته باية تلك التي كانت بالنسبة له الشمس والنور في ظلمات هذا البلد"[2]، أما باية فقد حملته صفعة القدر أكثر منهما مع أنها كانت سبب في أسباب المأساة لكن الوقت قد تأخر لتوقف التراجيديا، وفي ذلك الوقت كانت تتشبث بأمل واحد أن تكون مع جمال كافي وأن تعيش معه، والدليل قولها:" كنت أتشبث بأمل واحد، أن أكون مع جمال كافي أن نعيش مع بعض حتى لو كان الثمن هو هذا الشعور الفظيع بالذنب وانتحار شخص مقرب لكلينا"[3]، إلا أن جمال كافي لم يقبل وحملها مسؤولية ذلك، حيث كانت ترى في عينيه الإدانة وكان يقول لها "نحن مجرمان، نحن مجرمان"[4].

[1] المصدر نفسه ، ص 194.

[2] المصدر نفسه ص 223.

[3] المصدر نفسه، ص 224.

[4] المصدر نفسه، ص 224.

# خاتمة

**خاتمة:**

يصل البحث بعد هذه الدراسة التحليلية لرواية "غرفة الذكريات" إلى عرض أهم النتائج والمتمثلة فيما يأتي:

- قدمت الرواية غرفة الذكريات صورة عن المجتمع الجزائري خلال فترة التسعينات.
- عالجت الرواية معاناة المثقف في المجتمع الجزائري إبّان العشرية السوداء وهذا لدوره المهم فكريا وثقافيا.
- تعددت وظائف الإيديولوجيا فمنها وظيفة (التجمع، الإخفاء، التبرير.....).

تعددت المظاهر الاجتماعية في الرواية منها (الهجرة، الخمر، الزنا).

- للرؤيا مستويات بالغة الأهمية في العمل الأدبي منها: (المستوى الإيديولوجي التعبيري والنفسي).
- تدل معظم الشخصيات في الرواية على أن الروائي بشير مفتي على اتصال بالواقع الاجتماعي، فمعظم مشكلات شخصياته مرتبطة بالواقع الذي يعيش فيه والتي فرقت بينهم السبل بين الهجرة والانتحار والاغتيال.
- اتسمت الرواية بتعدد مضامينها الإيديولوجية (اجتماعية، سياسية، دينية وثقافية) ويُعزى هذا التعدد لطبيعة النص الروائي وتنوع فضاءاته التي تثير لدى القارئ فرصة التأويل والتفسير.
- رصدت الرواية الصراع بين السلطة والأحزاب انطلاقا من توجهات نصية لا تخلو من مواقف الروائي وتصوراته الذاتية الخاصة لمجرى الأمور وحركة الشخصيات وسلوكاتهم في التشكيل الروائي.
- يمثل الملفوظ السردي في مواضع نصية كثيرة انعكاسا لآراء الكاتب ومواقفه من الواقع وأحداثه وبخاصة حينما يتعلق الأمر بتطورات سياسية كالتي حدثت في فترة التسعينيات.

# الملاحق

## ملحق رقم (1)

**ملخص الرواية:**

غرفة الذكريات رواية بدأت برسائل ماض فات وإلى ذكريات علاقة حب دامت طويلا، ثم انتهت إلى فشل علاقة حب غامضة، هذه الرسائل حركت لدى "عزيز مالك" حماسة كتابة الرواية، وهي الأمنية التي راودته منذ زمن قديم، وضل يحلم بتحقيقه، إلى أن أرسلت له "ليلى مرجان" تلك الرسائل لتعيده إلى زمن فات مليء بذكريات جيل كامل وبتجربة في الحياة عاشها ذلك الجيل بكل طموحاته وآماله، وكذلك بانتكاساته وخيباته، خلال ما يعرف "بالعشرية السوداء" التي عاشتها الجزائر في فترة من تاريخها، وبالفعل لقد كتب عزيز مالك روايته كي يضمنها تجربته في الحياة وعلاقته بالناس، وخاصة أصدقاءه من الشعراء وما تعرضوا له من تدمير واحباط، رواية بدأت بإهداء إلى ذلك الجيل الذي فقد الكثير من أحلامه في دروب الجزائر المظلمة وقد ركزت الرواية على ثلاث شخصيات محورية، وظفها الراوي بكثرة، وبين عليهم الرواية والتي تراوحت وتشابكت مصائرهم فيما بينهم، وبين آخرين وأخريات التي كانت نهايتهم مأساوية، في حين لعب الحظ دورا كبيرا في إفلات (عزيز مالك) من الموت على غرار صديقيه "جمال" و"سمير"، جمال كافي الذي دخل في حزن وكآبة شديدين عندما أوصله "حمو" لبيته انفجرت طلقات رصاص في الظلام أردته فتيلا ولاذ بالفرار، وهذا بسبب كتابته لمقالات ضد الحكومة أما بالنسبة "لسمير عمران" الذي تزامن انتحاره مع الظروف السيئة للبلاد وبسبب اغتيال الرئيس بوضياف، إضافة إلى اكتشاف علاقة المرأة الوحيدة التي أحبها "باية" والتي كانت تعيش بينه وبين جمال كافي إلا أنها وبعد انتحار سمير عمران ودخول جمال كافي في حالة الحزن والكآبة شعرت بالذنب لأنها لم تحافظ على كليهما، واستطاع الراوي أن ينتقل من زمن الماضي إلى الحاضر، ليستذكر أيام الطفولة التي عاشها بين أحضان عائلته، وعن الأوقات التي كان يقضيها في الحانة رفقة كل من "سمير عمران" و"جمال كافي" والحوارات التي

دارت بينهم فيما يخص الظروف التي تعيشها البلاد في ذلك الوقت، ومداخلاته مع زبائن الحانة، خاصة "مختار سالمي" صديقه منذ الطفولة، وزميله في الجامعة، والذي تحدث له عن "سوسن" التي أحبها وجعله حبها يهيم كالمجنون، أما عن علاقته بليلى مرجان فبقيت ناقصة، بالرغم من حبه لها، إلا أنها اختارت فيه تقديم بعض لحظات من متعة الجسد لأنها اختارت رجل آخر "طارق عوادي" التي أحبته حبا غريبا ولم تستطع الانفكاك من أسره، تزوجت منه ولم تغير "عزيز مالك" بذلك.

في الأخير وبعد سنوات الظلمة واليأس أعادت له رسائل ليلى مرجان الرغبة في الحلم من جديد، وأنها مازالت تحبه، وأنه مازال يسكن قلبها وبأنها لا تسطيع أن تعيش من دونه بالرغم من حبه لها الذي لم يكتمل.

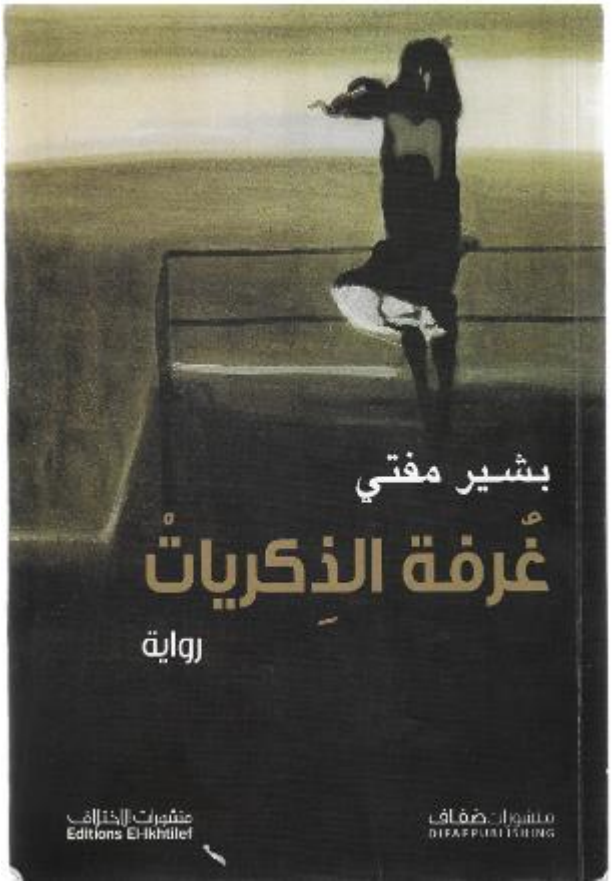

## ملحق رقم (2)

**نبذة عن حياة الروائي "بشير مفتي":**

بشير مفتي روائي وصحفي جزائري من مواليد 1969م، بالجزائر العاصمة درس الابتدائية بمدرسة بحي مالامي ديار الشمس عام 1975م، تخرج من كلية اللغة والأدب العربي الجزائر، يعمل في الصحافة حيث أشرف على ملحق "الأثر" لجريدة الجزائر نيوز لمدة ثلاث سنوات، كما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرف على حصص ثقافية مراسل من الجزائر لجريدة الندية، إضافة إلى أنه كاتب مقال بملحق النهار اللبنانية.

**مؤلفاته:**

**في الرواية:**

**أ.** المراسيم والجنائز عام 1988م الجزائر.

**ب.** أرخبيل الذباب، منشورات البرزخ الجزائر عام 2000م.

**ج.** شاهد العتمة، منشورات البرزخ الجزائر عام 2002م.

**د.** أشجار القيامة، طبعة مشتركة لمنشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2006م.

هـ. خرائط لشهوة الليل، طبعة مشتركة لمنشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2008م.

**و.** دمية النار، طبعة مشتركة لمنشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2010م.

ز. أشباح المدينة المقتولة، طبعة مشتركة لمنشورات الاختلاف وضفاف 2012م.

**ح.** غرفة الذكريات منشورات الاختلاف وضفاف 2014م.

*** المجموعات القصصية:**

- أمطار الليل، رابطة ابداع 1992م الجزائر.
- الظل والغياب، قصص منشورات الجاحظية 1995م الجزائر.
- شتاء لكل الأزمنة، قصص منشورات الاختلاف 2004م.

*** الروايات المترجمة:**

1. المراسيم والجنائز، ترجمة مرزاق قيتارة، منشورات الاختلاف 2002م
(CérémariesetFanérailles)
2. شاهد العتمة، ترجمة نجاة خلاف باريس فرنسا 2002م.
(Le Teuroir des Ténébres Ed Ab en, 2002)
3. أرخبيل الذباب، ترجمة وردة حموش، منشورات لوب فرنسا 2003م.
(Larchipel des mouches (Laubebarzakh 2003)

**كتب أخرى:**

1. سيرة طائر الليل: نصوص ومقالات، منشورات الاختلاف وضفاف 2014م.
2. الأرض تحترق بالنجوم: نصوص شعرية منشورات لزهاري لبتر 2015م.
3. الجزائر معبر الضوء، كتاب جماعي بثلاث لغات عربي فرنسي – انجليزي عن الجزائر العاصمة منشورات البرزخ.
4. القارئ المثالي كتاب جماعي منشور بمنشورات ميت سان نازار فرنسا

.

.

# قائمة

# المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع**

**القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

**أولا: المصادر**

**1)** بشير مفتي غرفة الذكريات، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1، 2014.

**ثانيا: المراجع العربية**

**2)** ابراهيم عبد الله التخييل السردي، مقاربة سردية في التناص، الرؤى والدلالة ط1، المركز الثقافي العربي بيروت 1996.

**3)** إبراهيم سعدي ، تسعينات الجزائر كنص سردي، الملتقى الدولي السابع، عبد الحميد بن هدوقة للرواية، برج بوعريريج،ط6، 2003.

**4)** أحمد أبو السعد : فن القصة الجزء الأول، منشورات دار الشرق الجديدة، 1995.

**5)** أحمد خليفة و آخرون اشكالية العلوم الاجتماعية في الوطن العربي دار التنوير1984م.

**6)** ألواد حسين، البنية القصصية في رسالة الغفران، دار الجنوب للنشر، تونس 1996م.

**7)** أمين حافظ السعدي: أزمة الايديولوجيا السياسية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ط1، 2014.

**8)** البحراوي سيد، علم الاجتماع ، الأدب، دار نوبار للطباعة القاهرة، ط1، 1992.

**9)** بكري خليل، الايديولوجيا والمعرفةدار الشروق عمان، ط1، 2002.

**10)** بلحسن عمار، الأدب والايديولوجيا ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.

**11)** حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الإيديولوجيا والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، 2008.

**12)** حميد الحمداني، النقد الروائي والايدولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط1 ،1991 .

**13)** د طه، وادي: الرؤية السياسية، دار النشر للجماعات المصرية 1966.

**14)** دور كايم ايميل، قواعد المنهج في علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1974.

**15)** زينب حسن عوض الله، مبادئ علم الاقتصاد، الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1998.

**16)** سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي" الزمن، السرد، التبئير" المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1 ،1989.

**17)** سعاد عبد الله الغنري ، صورة العنف في الرواية الجزائرية المعاصرة، دار الفراشة ، الكويت2010م.

**18)** سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للطبع والنشر، ط1، القاهرة 2005.

**19)** عبد الجبار نبيل عبد الحميد تاريخ الفكر الاجتماعي، عمان، منشورات، دار الدجلة، 2009.

**20)** عبد العالي دبلة، الدولة الجزائرية الحديثة (الاقتصاد والمجتمع والسياسة)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004.

**21)** عبد الله العروي: ثقافتنا في ضوء التاريخ، دار التنوير، بيروت، ط1، 1983.

**22)** عبد الله العروي، مفهوم الايديولوجيا، المركز الثقافي العربي بيروت الدار البيضاء ط7، 2003.

**23)** عبد المالك مرتاض: في نظرية الأدب بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

**24)** عبد المجيد عمران محاضرات في تاريخ الفكر السياسي منشورات جامعة باتنة الجزائر 1999

**25)** عزيزة مريدن: القصة والرواية ديوان المطبوعات الجمعية الجزائر 1971.

**26)** علي نجيب ابراهيم: جماليات الرواية، دار الحوار للنشر، ط1، سوريا، 1987.

**27)** عمرو عيلان، الايديولوجيا وبنية الخطاب الروائي، منشورات منثوري قسنطينة، د،ط، 2001.

**28)** مالك عبيد أبو شهيوة وآخرون الايديولوجيا والسياسة ، الدار الجماهيرية، ليبيا، 1993م.

**29)** محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي، الايديولوجيا، دار توبقال للنشرط3، 2008م.

**30)** محمد طاهر الحامدي، الإنسان والاسلام، نقلا عن مقدمة التعرف لمذهب أهل التصوف لمحمود النواوي المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط2، 1992م.

**31)** محمد عزيز شكري: الارهاب الدولي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1991.

**32)** محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

**33)** مختار عبد الحكيم طلبة، مقدمة في المشكلة الاقتصادية، كلية الحقوق جامعة القاهرة، 2007م.

**34)** ناصر جابي، الجزائر: الدولة والنخب (دراسات في النخب الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية)، منشورات الشهاب، 2008.

**35)** نبيل محمد توفيق السملوطي: الايديولوجيا وقضايا علم الاجتماع النظرية والمنهجية والتطبيقية دار المطبوعات الجديدة الاسكندرية1990م.

**36)** الهواري عادل، أسس علم الاجتماع، الموضوع والمنهج، عمان، دار جدلاوي للنشر، 1990.

**37)** واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1996م.

**ثالثا: المراجع المترجمة**

**38)** شعرية التأليف بنية النص الفني و أنماط الشكل التأليفي ، بوريس، أوزينسكي، ترجمة: د، سعيد الغانمي وناصر حلاوي، المجلس الأعلى للثقافة 1999.

**39)** العربي عبد الله: الإيديولوجيا العربية المعاصرة، ت ر: محمد عثمان دار الحقيقة، بيروت ،1970.

**40)** كارل مانهايم، الايديولوجيا واليوتوبيا، مقدمة في سوسيولوجيا المعرفة ترجمة محمد رجا الدربي، شركة المكتبات الكويتية، ط1، 1980.

**41)** مالك بن النبي: مشكلة الثقافة، ترجمة: عبد الصبور شهين، دار الفكر ط 4، الجزائر، 1984.

**42)** ميخائيل باختين : الخطاب الروائي، ترجمة محمد بردة، دار الأمام، الرباط 1987.

**43)** والف لنتون: الأنثروبولوجية وأزمة العالم الحديث: تر: عبد الملك الناشف، المكتبة العالمية المصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1967.

**رابعا: المعجمات والقواميس:**

**44)** ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط ، مج1، القاهرة، ط2، 1990.

**45)** ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، ج1 المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول.

**46)** جبور عبد النور، المعجم الأدبي (بيروت): دار العلم الملاين،ط2، 1998م.

**47)** سعاد الحكيم ، المعجم الصوفي، الحكمة في حدود الكلمة ، د ندرة الحمراء المغرب، ط 1، 1981م،.

**48)** ابن منظور: لسان العرب دار صادر للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1997.

**49)** معجم الرافدين ، دار الحرية، بغداد، 1987.

**50)** معجم السرديات، عدة مؤلفين، اشراف دار محمد علي للنشر، تونس دار الفارابي، لبنان.

**51)** معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت، ط2، 1984.

**52)** المنجد الأبجدي دار المشرق بيروت، لبنان ط5، 1976 .

**53)** Dictionnaire du francais ، dictionnaires robert et cle international, paris, 1999 .

**54)** Le petit robert dictionnaires le robert ,paris, 1990 .

**خامسا: المجلات**

**55)** مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية مجلد3 العدد 4، 2017.

**سادسا: الرسائل الجامعية**

**56)** صبرينة جودر، سامية دراجي، صورة المثقف في رواية غرفة الذكريات مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، بجاية، 2015- 2016.

**57)** شاحب حليمة، الايديولوجيا في "رواية دمية النار"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016- 2017م

**58)** مليكة فتاوي: تجليات الأزمة في الرواية الجزائرية بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه كلية الأدب، والعلوم الانسانية، باتنة، 2014، 2015م.

**سابعا: الموسوعات:**

**59)** أندريد لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الثاني Q h" منشورات عويدات بيروت، باريس ، ط2، 2001.

**60)** Encyclopedie, alphachabetique larousse librairie, France, 1977

**61)**ويكيبيديا الموسوعة الحرة دراسات عامة عن المجتمع.

**62)** محمد برهان المشاعلي : الموسوعة السياسية والاقتصادية، مصطلحات وشخصيات، دار الأحمدي للنشر، القاهرة، مصر،ط1، 2007م.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة: .....أ–ب

**مدخل**

أولا– تعريف الرواية: ..... 4

1– .....ل

غة: ..... 4

2– .....ا

صطلاحا: ..... 5

ثانيا: نشأة وتطور الرواية الجزائرية: ..... 6

1– سبب سياسي: ..... 6

2– سبب ثقافي: ..... 6

ثالثا: الرواية الجزائرية التسعينية: ..... 8

**الفصل الأول : الرواية والايديولوجيا**

أولا: مفاهيم حول الرؤى.....11

1– مفهوم الرؤية :.....11

أ– لغة:.....11

ب–اصطلاحا:.....11

ثانيا: ماهية الرؤيا:.....12

أ– لغة:.....12

ب– اصطلاحا:.....12

2– مستويات الرؤية:.....12

أ– المستوى الايديولوجي:.....13

ب– المستوى التعبيري:.....13

ج- الرؤية على مستوى الزمان والمكان:.....13
د- الرؤية على المستوى النفسي:.....14
ثالثا: الايديولوجية من المهد إلى التجسيد .....14
1-المفهوم اللغوي: .....14
أ- المعاجم :.....14
ب – القواميس:.....15
ج – الموسوعات: .....15
2- المفهوم الاصطلاحي:.....16
أ- عند الغرب:.....16
ب-عند العرب: .....19
3- وظائف الإيديولوجيا: .....20
أ- وظيفة التجمع:.....20
ب- التبرير.....21
ج- الإخفاء .....21
د- التعيين: .....22
هـ- تجويز الإدراك .....22
رابعا: علاقة الايديولوجية بالنص الروائي .....22
1- علاقة الايديولوجيا بالأدب:.....22
2- الإيديولوجيا في الرواية:.....24
3- الرواية كإيديولوجية:.....27
**الفصل الثاني : المضامين الايديولوجية في رواية غرفة الذكريات لـ: بشير مفتي**
أولا- المضمون الاجتماعي: .....31
مفهوم المجتمع: .....31

2- الظواهر الاجتماعية: ..... 31
أ- الهجرة: ..... 32
ب- الخمر: ..... 33
ج- الزنـــا: ..... 33
ثانيا- المضمون الثقافي (وضعية المثقف): ..... 34
1- مفهوم الثقافة: ..... 34
ثالثا- المضمون السياسي: ..... 38
1- مفهوم السياسة: ..... 38
2- مفهوم الاشتراكية: ..... 39
3- خصائص النظام الاشتراكي: ..... 39
أ- الجماعة: ..... 39
ب- الملكية الجماعية لعناصر الانتاج: ..... 39
ج- علاقات التعاون: ..... 40
د- توزيع الناتج الاجتماعي: ..... 40
هـ- التخطيط: ..... 40
4- بدايات الاشتراكية في الجزائر: ..... 40
5- الصراع الطبقي السياسي: ..... 42
أ- تيار الدين الاسلامي: ..... 42
ب: التطرف الديني: ..... 44
ج- الاغتيال: ..... 45
رابعا- المضمون الديني: ..... 46
1- مفهوم الدين: ..... 46
2- الانحراف الديني: ..... 46

3- التصوف: ..... 47
4 -الزواج: ..... 47
خامسا- المضامين العاطفية: ..... 48
1 - مفهوم العاطفة:..... 48
أ- القضية العاطفية الأولى (الحب): ..... 49
ب- القضية العاطفية الثانية (الخيانة): ..... 50
خاتمة: ..... 53
ملاحق: ..... 55
قائمة المصادر والمراجع: ..... 60
فهرس المحتويات: ..... 66
ملخص

.

**ملخص :**

قدمت رواية غرفة الذكريات صورة المجتمع الجزائري خلال فترة التسعينات.

بطل الرواية عبد المالك عزيز الذي تدور مجمل أحداث الرواية حوله، والذي ضاع منه حلم مثل ذلك الجيل الذي فقد الكثير من أحلامه في دروب الجزائر المظلمة.

بشير مفتي من بين الروائيين الذي يشتغل على رواياته بكثير من الحب والشعور والجمالية

ومن هذا المنطلق كانت دراستنا موسومة الرؤى الايدولوجية في رواية غرفة الذكريات لبشير مفتي

**الكلمات المفتاحية: غرفة الذكريات، الرؤى، الإيديولوجيا.**

**Summary :**

The story of the Algerian memories of the Algerian society during the nineties the protagonist Abdelmalek Aziz, which revolves around the events of the novel around him, and lost a dream like that love, which lost many of his dreams in Algeria dark paths Bashir Mufti one of novelists , who works on his novels much Love, feeling and aesthetic

From this point of view, our study was marked by ideological visions in the memoirs of Bashir Mufti.

**Key words** : The ideology - memory room - intellectual novel.